جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم الفلسفة

مذكرة ماستر

العلوم الاجتماعية
فلسفة
فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
سعداوي يسرى

يوم:

إشكالية الذات في فلسفة علي شريعتي

لجنة المناقشة:

برواق مليكة	أ.مح أ	محمد خيضر	رئيس
زيان محمد	أ.مح ب	محمد خيضر	مقرر
حيدوسي الوردي	أ.مح ب	محمد خيضر	مناقش

السنة الجامعية : 2022 -2023

شكر و تقدير

"ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليا وعلى والديا وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين " *النمل 19*

الحمد والشكر لله أولا وآخرا على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، والصلاة والسلام على خير المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم .

أتقدم بعميق الشكر والتقدير لأستاذي الفاضل **"محمد زيان "** الذي كان المرشد والمعين، لما بذله من جهد ولما قدمه من نصح وآراء كان لها الفضل الكبير في إعداد هذه المذكرة فجزاه الله خير الجزاء .

ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر لكل من **الأساتذة المناقشين** لما بذلوه من جهد وعناء على تقويم وتصحيح هذه المذكرة.

ثم أتقدم بجزيل الشكر **لجميع أساتذة الفلسفة** الذين درسوا بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة محمد خيضر. وأشكر **نادي الإبداع الفلسفي** مقر المعارف وممارسة الحكمة. لقد سعوا أن ينتجوا منا خريجي فلسفة بكل استحقاق وجدارة .

كما أتقدم بالشكر والامتنان العظيم إلى والداي الكريمين اللذان كانت دائما ترافقني دعوتهما.

وأشكر صديقاتي، **لهلالي أصالة** على كل نصيحة ومعلومات والجرعات الإيجابية التي كانت تمدني بها لقد كان لها الفضل الكبير لأن أنهي إعداد هذه المذكرة في الوقت المحدد، وصديقتي **براهيمي شيماء** التي كانت ودامت خير الصحبة لقد رافقتني في جميع أطوار دراستي وساعدتني في لم المعلومات التي استخدمتها كمراجع في إنجاز هذا البحث ، لكم مني جزيل الشكر.

وفي الختام أسأل الله عز وجل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه

الطالبة **سعداوي يسرى**

إهداء

إلى النور الذي يضيء لي درب النجاح والذي دام سندا لا يغيب إلى من أفتخر أنني أحمل اسمه وأتفاخر بلقب بنت المجاهد سعداوي التركي أطال الله في عمره ....حبيبي بابا

إلى جوهرة حياتي.... أنجبتني وسهرت الليالي وربتني ورافقتني طوال دراستي كانت ومازالت وطني وحارسي.....حبيبتي ماما .

إلى أمي الثانية حميدي يمينة التي عطفت علي بحنانها .....

إلى الأخت والأم والصديقة والرفيقة ....الأخت الكبرى حقا أم ثانية ....سعداوي ذهبية .

إلى روح حبيبي الصغير عمر رحمة الله عليه .

إلى جل إخواني و أخواتي الذين كانوا دائما سندا وفخرا لي ،إلى أصغر العنقود ريتاج سعداوي أتمنى أن تكمل المسار وتتوفق في دراستها.....

إلى الغوالي التي بهم تزهى الحياة (معتز، ريم ، محمد ، يوسف، رياض، روفيا ، أبو بكر خديجة ، سماح ، نور ،دنيا ، لطيفة ، أسماء ، عائشة ،إسلام ، عبد المالك ، إيمان ،حيزية ، زهرة، نرجس، ساعد، مريم....والبراعم الجدد أصلحهم الله)

إلى من سعوا لأصل إلى أرقى المراتب ربيع ديمي ، عبد الوهاب بن سهلة ، ميهوب سليم ، فريد أشرف ، شقعار لميس ،حكيمة مستورة ، محمد القص ...
إلى عماتي وخالاتي وصديقاتي علواني مريم وسيهام وسلمى... وكل الأهل والأقارب .....
إلى روح زوج عمتي ديمي عبد القادر رحمة الله عليه....

إلى من أحبونا بصدق ودعوا لنا بظهر غيب .....
إلى كل من علمني حرفا .....

إليهم جميعا أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع
يسرى

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
صفحة الواجهة	
صفحة فارغة	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ-ه
الفصل الأول : الذات بين المفهومية والتاريخية	
تمهيد	08
المبحث الأول : الذات المعنى والمفهوم	08
المطلب الأول : الدلالة اللغوية للذات	08
المطلب الثاني : الدلالة الاصطلاحية للذات	09
المبحث الثاني : مفهوم الذات عند اليونان	11
المطلب الأول : الذات عند سقراط	11
المطلب الثاني : الذات عند أفلاطون	12
المطلب الثالث : الذات عند أرسطو	13
المبحث الثالث : مفهوم الذات في العصور الوسطى	14
المطلب الأول : الذات عند القديس أوغسطين	14
المطلب الثاني : الذات عند ابن سينا	15
المطلب الثالث : الذات عند ابن رشد	16
المبحث الرابع : مفهوم الذات في العصر الحديث والمعاصر	17
المطلب الأول : مفهوم الذات عند ديكارت	17
المطلب الثاني : الذات عند وليام جيمس	18

المطلب الثالث : الذات عند محمد إقبال	18
خلاصة	20
الفصل الثاني : فلسفة الذات عند علي شريعتي	
تمهيد	23
المبحث الأول : مفهوم الذات عند علي شريعتي	23
المطلب الأول : تعريف علي شريعتي للذات	23
المطلب الثاني : المرجعية الفكرية لعلي شريعتي	28
المبحث الثاني : سجون الذات عند علي شريعتي وآليات التحرر منها	31
المطلب الأول: سجن الطبيعة وكيفية التحرر منه	32
المطلب الثاني: سجن التاريخ وكيفية التحرر منه	36
المطلب الثالث: سجن المجتمع وكيفية التحرر منه	38
المطلب الرابع : سجن الذات وكيفية التحرر منه	42
المبحث الثالث : العودة إلى الذات الإسلامية	45
المطلب الأول: الوعي الديني	45
المطلب الثاني: وحدة المذاهب الإسلامية	47
المطلب الثالث: بناء ذات ثورية	50
المطلب الرابع: الإسلام العالمي	53
خلاصة	54
الفصل الثالث: قراءة نقدية في فلسفة علي شريعتي	
تمهيد	57
المبحث الأول: تقويم فلسفة علي شريعتي	57
المطلب الأول : الانتقادات الموجهة لعلي شريعتي من طرف رجال الدين	57
المطلب الثاني : الانتقادات التي تعرض لها علي شريعتي من طرف المقربين من الحكومة البهلوية	59
المطلب الثالث: الآراء الإيجابية حول فلسفة علي شريعتي	60

المبحث الثاني: الامتدادات والمقاربات الفكرية لعلي شريعتي في العالم	61
المطلب الأول: المقاربات الفكرية بين علي شريعتي ومالك ابن نبي	61
المطلب الثاني : المقاربة الفكرية بين علي شريعتي وإدوارد سعيد	63
المطلب الثالث : تأثر راشد الغنوشي بأفكار علي شريعتي	64
المبحث الثالث: شهادات وآراء للمفكرين والمقربين لعلي شريعتي	66
المطلب الأول : شهادة محمود الطالقاني	66
المطلب الثاني: شهادة علي أصغر حاج سيد جوادي	67
المطلب الثالث : شهادة وآراء علي الخمانئي	68
خلاصة	70
خاتمة	71
قائمة المراجع والمصادر	77

مقدمة

مقدمة:

إن الذات ومشكلاتها من بين المفاهيم التي أثارت العقل عبر مختلف العصور والمتتبع لتاريخ الفلسفة يجد أن مفهوم الذات يعد من بين المشكلات والمسائل التي خاضها العقل الفلسفي فنجدها بعدة مفاهيم تشمل الذات، منها ما يطلق عليها بالأنا وهناك من يسميها بالنفس وكذلك وردت بالروح والماهية والجوهر فالذات هي الباطن الحقيقي وهي الانعكاس لكل مابداخل الأنا، فهي تمثل صاحبها في الحياة وقدراته وطموحاته، أي أنها تمثل نظرة الإنسان عن نفسه وقدراته ومهاراته، وذات الإنسان هي نتاج الخبرات التي يمر بها وهي الطابع الخاص للإنسان. وهي العنصر الجوهري للإنسان فهي تشمل الصفات الجوهرية الثابتة .وان مفتاح التعرف على شخصية الإنسان هو معرفة ذاته من جوانبها المختلفة. فهي تعبر عن الكيان الإنساني والمكون الداخلي الرئيسي المتفجر للإنسان، لقد حظي مفهوم الذات على اهتمام واسع من قبل الفلاسفة وعلماء النفس خاصة.

لكن كل واحد من هؤلاء عالجه حسب توجهه ونظرته الخاصة ومن خلفيته الفلسفية التي تختلف عن الآخر. قد أَبرزت الفترة الحديثة والمعاصرة ذلك فقد أصبحت الذات تتناول كموضوع مستقل ولها عدة نظريات وأبعاد.

فنحن ندرس **إشكالية الذات عند المفكر الإيراني علي شريعتي –رحمه الله** – من خلال الدعوة الإصلاحية التي بدأها من إصلاح الذات والوعي بها، وصيانتها وفهم الإسلام فهما متكاملا : الاقتصاد، السياسة، والمجتمع والتاريخ. ومتطلبات العصر من منطلق الإسلام ذاته لأنه عقيدة متكاملة وصالحة لكل زمان ومكان. وأن يطهر الفكر الإسلامي من عناصر الجمود والركود التي لصقت به عبر عصور التخلف التي أدخلها الاستعمار وأن يصبح الإسلام عالمي ويخرج من احتكار المتاجرين بالدين الذين أسقطوا وهدموا أهداف الدين الحقيقي. ومن تأثيرات الآخر(الغربي) وذلك من خلال الاستعمار الفكري والثقافي الذي نجم في العالم الإسلامي.

والهدف من هذه الدراسة هي التعرف على الذات عند الفلاسفة والمفكرين وعن فلسفة الذات والعودة إليها عند علي شريعتي و التطلع على الفكر الإسلامي إلى ما آلا إليه ، والثورات الفكرية التي قام بها شريعتي التي نهضت بالفكر وبالأمة الإسلامية ككل من خلال

التخلي عن التبعية الثقافية والفكرية التي نلحظها وبشدة في واقعنا المعاش والبحث عن الإسلام الحق والأصلي وليس تتبع المذاهب المختلفة التي كاد بعضها أن يتشبه بغير دين الإسلام. وذلك بالعودة إلى الذات أي عودة الفرد إلى ذاته الأصيلة والحقة التي منطلقها الدين الواحد الدين المرسل والمنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وكذلك إيقاظ العالم الثالث من الحنين والتجمل لما يفعله لآخر من شكر وإطراء لنا نحن كعالم ثالث ذات حضارة وذات علم في "ذات يوم" لأنه لم نعد ننتج بل أصبحنا نتمتع ونتفاخر ونتعارك "لذات يوم" ونثني على الأخر. الآخر الذي استعمرنا ومزال استعماره قائم لكن أقوى مما كان من قبل، الآخر الذي جل ملابسنا من صنع آلاته وطعمنا الرئيسي من أراضيه وحديثنا الذي من لم ينطق به ليس مثقف.

من بين الأسباب والدوافع لاختيار هذا الموضوع منها الأسباب الذاتية المتمثلة في:

- ميلي للفكر الإسلامي المعاصر ورغبة في التطلع على فكر ثوري يتناسب مع الواقع فما يحصل للعالم الإسلامي يعد واقعة تمس الفرد والمجتمع والأمة والعالم والذي ننتمي إليه.
- الرغبة في الإطلاع على فكر ثوري إسلامي يلبي متطلبات العصر.
- الانحياز للمواضيع الإسلامية الإصلاحية والتجديدية.

أما الأسباب الموضوعية فتمثلت في:

- أن المجتمع الإسلامي يحتاج لهذه الأفكار الثورية التي تحدث بها شريعتي لأنهم انسلخوا وتجردوا من أصلهم.
- وكذلك أن فكر علي شريعتي فكر متجدد وثوري.
- النقد البناء الذي أحدثه شريعتي في العالم الإسلامي.
- الموضوعية في طرح إشكالية الذات دون التحيز إلى الطوائف الذهبية.
- الإثارة التي أنتجها في عقول الشباب والشعب الإيراني التي أرست قواعد لنجاح الثورة الإيرانية.
- التمحيص الدقيق حول المفاهيم الدينية والممارسات العقائدية المتناقضة.
- شعار العودة إلى الذات الذي كان يميز فلسفته وتوضيح الفرو قات المذهبية التي لا شأن لها بالإسلام كدين توحيد أنزل على خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم.

حيث تكمن أهمية هذا البحث في معالجته للواقع الحالي والذي قد يستمر إن لم نقم بثورة فكرية وتوعية الإنسان المسلم أين كان مذهبه. فقد لاحظ شريعتي أن المسلمين قد تجردوا عن شخصيتهم الثقافية والحضارية ونسوا ماضيهم وتاريخهم الذي كان يتسم بالرقي والازدهار وفقدوا قدرتهم على الإبداع. فالعودة إلى الذات هي الحل الذي يقدمه شريعتي بالنسبة للمسلم على كافة المستويات الفردي ومستوى الأمة والمستوى العالمي .

فليست كل عودة استسلام فالرجوع إلى الخلف كمسلمين للعهد العباسي والصحابة فهذا لايعد استسلام أو ضعف بل قوة وهذا ما سينشدنا إليه شريعتي خلال محاضراته وما تطرقنا إليه خلال بحثنا هذا. فإن كان الغرب يعدون نيتشه فيلسوف القوة فعند العرب والمسلمين شريعتي هو نموذج القوة وفيلسوف الثورة ومعلم الثورة,لقد سعى للقيام بثورة تحررية من التبعية بمختلف أنواعها والتحرر من سجون الذات فهو مفكر حقيقي فأفكاره سلاح دائم وذات قوة.

ومنه جاءت إشكالية بحثنا على النحو التالي:

- ✓ ماهي الأسس الفلسفية التي شكلت الذات عند شريعتي ؟ وتفرعت منها جملة من الأسئلة أبرزها : ماهية الذات عنده كمفهوم ؟ ثم ما أبرز سماتها وتجاليتها في فلسفته؟

ولوضع هذا البحث في قالب منظم اتبعنا الخطة التالية :

مقدمة: عبارة عن تمهيد ومدخل للبحث وتم فيه طرح الإشكالية والمناهج المستخدمة وتدرجات بحثنا وتقسيماته.

في الفصل الأول : وكمدخل تطرقنا إلى المعنى الدلالي واللغوي لمصطلح الذات والتتبع التاريخي حول مفهوم الذات في مختلف العصور. اليوناني والعصور الوسطى والعصر الحديث والمعاصر من مفكري عرب ومسلمين وفلاسفة ومفكري الغرب .

وفي الفصل الثاني : المعنون بفلسفة الذات عند علي شريعتي تطرقنا في المبحث الأول إلى مفهوم الذات عند المفكر علي شريعتي وفي المبحث الثاني بينا فيه أنواع سجون الذات وثورات التحرر من تلك السجون. والمبحث الأخير بناء الذات الإسلامية .

أما في الفصل الثالث والأخير: كان عبارة عن قراءة نقدية في فلسفة شريعتي، تطرقنا فيه على تأثير فكر شريعتي على الإيرانية وعلى العالم وكذلك تطرقنا إلى شهادات وآراء لزملائه وأصدقائه التي روت لنا حقائق ما عاشه المفكر علي شريعتي. وكذلك قمنا بمقاربات فكرية بين أفكار شريعتي ومع بعض مفكري العالم الإسلامي .

خاتمة : وكانت خاتمتنا عبارة عن مجموعة نتائج مستخلصة من بحثنا وإيجابه لإشكاليتنا المطروحة.

وللوصول إلى الهدف المنشود اعتمدنا على عدة مناهج أبرزها :

المنهج التاريخي من خلال التطلع على طبيعة مفهوم الذات عبر فقرات تاريخية من قديم ومعاصر وقد برز بشدة في الفصل الأول.

والمنهج التحليلي وهو النهج الأكثر سيطرة على البحث من خلال بسط وتحليل لأفكار علي شريعتي لتوضيح إشكالية الذات عنده.

والمنهج النقدي الذي ظهر في الفصل الأخير وذلك بتقييم ونقد لبعض نقاط التي غفل عنها شريعتي أو التي أثارت جدلا بعد طرحه لها.وكذلك **المنهج المقارن** الذي من خلاله استخلصنا واستنتجنا أهم نقاط التقاء فكر علي شريعتي مع مفكري تأثر به .

الدراسات السابقة:

لقد استندنا في دراستنا لهذا البحث على بعض من المراجع والمذكرات منها:

- فاضل رسول، هكذا تكلم علي شريعتي، دار الكلمة للنشر، الطبعة الثالثة، سنة 1987. الذي يحتوي علي 249 صفحة قام فيه فاضل رسول إلى ألقاء ضوء كامل على فكر علي شريعتي والظروف التي نشط فيها وكتب، ليحدد لنا موقفه واتجاهه ضمن الحركة الإسلامية والنقاط الأساسية من فكره .
- ومذكرة تخرج لقسم الفلسفة بعنوان مفهوم الذات بين علي شريعتي ومالك بن نبي ، للطالبة زلاقي إيمان ، تحت إشراف الأستاذ زروخي الدراجي لسنة الدراسية 2016-2017 . حيث كانت هناك مقاربة فكرية بين كلا المفكرين ، مما ساعدني ذلك على العودة إلى مراجع ومصادر استندت عليها الطالبة .

- عبد الرزاق الجبران ، علي شريعتي وتجديد التفكير الديني ، بين العودة إلى الذات وبناء الأيديولوجية، دار الأمير ، الطبعة الأولى ، سنة 2002 ، به 377 صفحة . حيث حاول فيه أن يرى شريعتي كما يرى ويقول ما أراد شريعتي أن يقول وقد نجح إلى حد كبير في إبراز عدة جوانب من أفكار علي شريعتي .

أما الصعوبات التي واجهتنا خلال إعداد هذاالبحث تمثلت في:

- ✓ أنه موضوع واسع وتداخل الأفكار بين جميع المجالات سياسي، اقتصادي، ديني..
- ✓ تفكيك أفكار شريعتي بين ما هو سياسي وما هو ديني لنستخلص ما يساعدنا لبناء مذكرة مضبوطة الحقل ألمفاهيمي.
- ✓ الترجمة التي قد تغفل عن كثير المواضع التي يقصدها المفكر.
- ✓ الدراسات السابقة التي اختلفت قراءتها لبعض المواضيع التي أشار إليها شريعتي.
- ✓ العديد من الكتب من مصادر لم يتم ترجمتها ولم تتوفر إلا عناوينها.
- ✓ كثرة نشاطات المفكر شريعتي وتعدد ممارساته كمدرس وترئسه لعدة مجالس فتح له العديد من الانتقادات في مختلف أعماله ومنها حتى التجاوز لحياته الشخصية، مما أسهم ذلك في بعض المحطات إلى ضعف حججه.
- ✓ الفصل بين الموضوع السياسي ولتاريخي وكذلك محاولة إسقاط أفكاره على العالم الإسلامي دون التقيد فقط بالأنموذج الإيراني فقط كما تناوله شريعتي في معظم كتبه أو بالأحرى جلها.
- ✓ وكذلك عدم المهارة في استعمال الوسائل المعلوماتية.
- ✓ المنطقة التي أقطن بها ضعيفة الاتصال وتكاد تنعدم مما تطلب بي الانتقال إلى مناطق أخرى.

لكن رغم الصعوبات إلا أننا سعينا بهذه الدراسة إلى إعطائها طابعها الفلسفي وتقديم أهم المعلومات في قالب منظم.

الفصل الأول: الذات بين المفهومية والتاريخية

الفصل الأول : الذات بين المفهومية والتاريخية

تمهيد

المبحث الأول : الذات المعنى والمفهوم.

المطلب الأول : الدلالة اللغوية للذات.

المطلب الثاني : الدلالة الاصطلاحية للذات.

المبحث الثاني : مفهوم الذات عند اليونان .

المطلب الأول : الذات عند سقراط.

المطلب الثاني : الذات عند أفلاطون .

المطلب الثالث : الذات عند أرسطو .

المبحث الثالث : مفهوم الذات في العصور الوسطى .

المطلب الأول : الذات عند القديس أوغسطين .

المطلب الثاني : الذات عند بن سينا.

المطلب الثالث : الذات عند بن رشد .

المبحث الرابع : مفهوم الذات في العصر الحديث والعاصر.

المطلب الأول : الذات عند ديكارت.

المطلب الثاني : الذات عند وليام جيمس .

المطلب الثالث: الذات عند محمد إقبال .

خلاصة

تمهيد:

يعتبر مفهوم الذات من الموضوعات التي أختلف حولها المفكرين والعلماء حديثا وقديما، وذلك لتداخله مع مصطلحات أخرى مثل الأنا والنفس والروح . فلا توجد لغة في العالم سواء كانت قديمة أم حديثة وعلى اختلاف الحضارات إلا واستخدمت ألفاظا تدل على الذات لذا فإن جذور هذا المفهوم قديمة جدا حيث تشير بعض الأفكار السائدة في الوقت الحاضر والتي ترجع أصولها إلى هوميروس الذي ميز بين الجسم المادي والوظيفة الغير مادية للكائن الإنساني والتي أطلق عليها فيما بعد بالنفس أو الروح .

وسنستدرج ذلك في هذا الفصل من خلال دراسة مفهوم الذات لغة واصطلاحا ثم الانتقال إلى الحقب التاريخية ابتداءا عصر الإغريق كسقراط وأفلاطون وأرسطو الذين تناولوا مفهوم الذات كتفرد وهوية مرورا بالعصر الوسيط من مسيح ومسلمين الذين ربطوا مفهوم الذات بالتصور الديني، مرورا بديكارت الذي أعدها بالجوهر المدرك وصولا إلى المنهج العلمي الذي تبناه وليام جيمس في تفسير مفهوم الذات والذي صنفها إلى أربع مستويات وكذلك سنمر إلى مفكري الإصلاح والتنوير في القرن العشرين محمد إقبال وسندع لكم الفرصة لتطلع والاستفادة أكثر في ثنايا المباحث والمطالب التالية.

المبحث الأول : الذات المعنى والمفهوم

المطلب الأول : الدلالة اللغوية للذات

– لقد عرفها ابن منظور في لسان العرب " ذات الشيء حقيقته وخاصته".[1]

– كما عرفت الذات حسب اشتقاقاتها ومواضيعها "ذات مفرد : ج ذوات : نفس . إنكار الذات : تضحية الشخص برغباته . ابن ذوا : من عليه القوم وأكابرهم. اكتشاف الذات:

[1] : ابن منظور، خالد رشيد القاضي : لسان العرب، دار الأبحاث، ط1، الجزء الرابع، 2008، الجزائر، ص11

تحقيق التوصل إلى تفهم ومعرفة الذات. الاعتماد على الذات : الاستقلال في الرأي. الثقة بالذات : الشعور بالقدرة الذاتية. الذات الإلهية: الله عز وجل. بذاته: منفردا، على حدة. بين بذاته : غير متطلب لدليل أو فحص. تحقيق الذات: تطوير أو تحسين إمكانات الشخص، وتحقيق الاكتفاء لنفسه. جاء من ذات نفسه : أتى طوعا بمحض إرادته. خادع للذات : مؤمن بمفهوم أو بفكرة أو برأي مغلوط أو خاطئ عن ذاته. خفة الذات: لطافة الدم، وخفة الروح. ضبط الذات : السيطرة على النفس أو التصرفات بهدف التطور والتحسين الشخصي. محب لذاته: انتهازي".[1]

* "الذات:1 النفس،2 ناحية من نواحي الشخصية قادرة على المعرفة الاستنتاجية، 3كل مايقوم بنفسه،4 "ذات الشيء"نفسه وعينه"[2]

* عرفها جميل صليبا : "تطلق على باطن الشيء وحقيقته"[3] لقد تمايزت العريفات إلا أنها لاتخلو من أن الذات ترتبط بالشيئ الحقيقي الذي

المطلب الثاني: الدلالة الاصطلاحية للذات

الذات قد تستخدم على نحو مترادف مع شخص ولكن عادة بتوكيد أكثر على البعد الداخلي ، و السيكولوجي هكذا تعتبر الذات موضوع وعي ، قادرة على الفكر والتورط في فعل معتمد . على نحو أكثر حسما ، يتوجب على الذات أن تجتاز ويتملكها نوع من الوعي أي قدرة الوعي الذاتي ، التي تفسر جزئيا مناسبة المصطلح (ذات) هكذا تكون الذات كائنا قادرا على التفكر في أفكار متكلم .

كما ورد في دليل أكسفورد " لقد اهتم الميتافيزيقيين بدراسة الذات غير أن الميتافيزيقيين معنيون أيضا بتقصي طبيعة الذات ، أي بماهية هذا الشيء إذا كانت الذات شيئا أصلا . بتعبيرات تقليدية يمكن التمييز بين النظريات الجوهرية والنظريات اللاجوهرية في الذات ،

[1] : أحمد مختار، عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد الأول، عالم الكتب، ط1، 2008، القاهرة، مصر، ص800

[2] : جبران ، مسعود :الرائد ، دار العلم للملايين ، ط1 ،1992 ، بيروت ، لبنان ، ص271

[3] : جميل، صليبا: المعجم الفلسفي، ج 1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1982، ص579.

حيث تعتبر الأولى الذات جوهرا ، ماديا ، في حين تعتبره الأخيرة شكلا من أشكال الجوهر".[1]

عرفت الذات ميتافيزيقيا "بأنها حقيقة الموجود ومقاوماته وتقابل العرض ، وعند الكلام عن الله عز وجل يقال الذات الإلهية" .[2]

أما في نظرية المعرفة عرفت: "مابه الشعور والتفكير ، فتقف الذات على الواقع وتتقبل الرغبات والمطالب ، وتوحد الصور الذهنية ، وتقابل العالم الخارجي ، ويطلق اللفظ الأجنبي على مايساوي الماهية ، وهي الخصائص الذاتية لموضوع معين ، وتقابل الموجود ومنه التعبير الشائع الوجود والماهية وتطلق الماهية غالبا على الأمر المتعقل ، من الإنسان وهو الحيوان الناطق مع قطع النظر عن الوجود الخارجي".[3]

يعرفها هيوم حسب معجم أكسفورد :"يعتبر الذات منمية عمليا إلى تصنيف الأحوال . تتعين إحدى الإشكاليات التي تواجه المقاربة الهيومية في أن الإدراكات الحسية ترتهن في حيث هويتها بهوية الذوات التي تجتازها ، مايعني أن الإدراكات الحسية أحوال للذات ، ومن ثم فإن الأخيرة تتبوأ منزلة الجواهر عبر أفكارها وخبراتها ، عوضا عن كونها لاقابلة لأن ترد إليها ".[4]

سيكولوجيا :"مابه الشعور والتفكير ، فتقف الذات على الواقع وتتقبل الرغبات والمطلب وتوحد الصور الذهنية ".[5]

---

[1]: تدهوندرتش : دليل أكسفورد للفلسفة ، ترجمة نجيب الحمادي ، الجزء 1 ، المكتب الوطني للبحث والتطوير ، ب.ط ، ب.س ، ص 389.

[2] : إبراهيم ، مدكور :المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية ،1983، القاهرة ، مصر، ص88.

[3] : نفس المرجع ، إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي ، ص88.

[4] : المرجع السابق، ص 389.

[5] : مراد، وهبه: المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، ط5، 2007، القاهرة، مصر، ص321.

الذات : نظام معقد من المعتقدات التي يكونها الفرد عن نفسه نتيجة تفاعله مع الآخرين ، ويتميز هذا النظام بفاعليته في تحديد أفعال الفرد وإدراكه لما حوله ، كما يتميز أنه قابل للتطوير والتعديل .[1]

المبحث الثاني : مفهوم الذات عند اليونان

المطلب الأول : الذات عند سقراط– Socrates –(470-399 ق م):

لقد عرف سقراط بمقولته ***"اعرف نفسك بنفسك"*** [2] . والتي أشار إليها عن الذات بمصطلح النفس .

فقد سعى سقراط إلى تحرير شعب اليونان من سلطة الخارج ، والتخلص من الهيمنة المادية وتغيير نمط التفكير من الخارج إلى الداخل ومن الآخر إلى الذات . ففلسفة سقراط تقوم على الاهتمام بالذات ومعرفتها دون أن يعني ذلك الانعزال عن العالم الخارجي بل اتخاذ موقف إيجابي اتجاه الآخر من خلال معرفة الذات .[3]

يقول يشرون :***"إن سقراط أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض"***[4] لقد كان سقراط أول من أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض وذلك من خلال تحويله للفكر من التفكير المجرد في الكون إلى التفكير في الذات الإنسانية التي تعد أساس الكون .

فالبحث في قضايا الإنسان كان سقراط أول من اهتم بتا والبحث في الإنسان أي البحث في ذاته وأحواله على غرار الفلسفات التي سبقته التي بحثت في الطبيعة وما وراء الطبيعة والوجود لكن يقصد هنا بالبحث في الوجود المادي لكن سقراط سلط الضوء على

[1] : علاء سمير موسى ، القطناني : الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتهما بالمسوى والطموح لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة في ضوء نظرية محددات الذات ، رسالة الماجستير ،23 /2011/7 ، جامعة الأزهر ، غزة ،فلسطين ، ص 35.

[2] : أ.س ، رابوبرت : مبادئ الفلسفة ، ترجمة أحمد أمين ، هنداوي ،2012 ، القاهرة ، مصر، ص28

[3] : فوزي لحمر، جمال سعادنة : الذات في الفلسفة الغربية من الانغلاق إلى الإنعتاق ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، مجلد 9، العدد5. ،2020 ، باتنة ، الجزائر.

[4] : يوسف ، كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،2012 ، القاهرة ، مصر، ص70.

النفس الإنسانية الفردية حيث أن كل فرد يمكنه معرفة نفسه من خلال نفسه لكن العقل هو الذي يحكم بين الأفراد وليست الرغبات أو الميولات الفردية التي ينفيها سقراط فالذات تتحقق بالإرادة والوعي .[1] إن فلسفة سقراط فلسفة عقلية والإنسان السوي عند سقراط من يستخدم عقله ووعيه .

لقد تميز سقراط عن عصره بأنه كان يبحث عن الحقيقة في جوهره ، الحقيقة التي يتوق إليها أكثر من أية حقيقة أخرى هي تلك التي عبر عنها في مقولته الشهيرة " **اعرف نفسك** "[2] أي اعرف حدودك وذاتك ، فسقراط هو الرجل الذي يسأل والذي لا يأت بحلول جاهزة ، فالحقيقة لايمكن فرضها من الخارج بل تتبع من أعماق النفس كشيء منسي نتذكره فسقراط سعى لإثارة أعماق من عاصرهم قلقا مخصبا لأن حكمتهم كانت مزيفة .

المطلب الثاني : الذات عند أفلاطون-plato-(427-347ق م)

إن النفس لدى أفلاطون هي عبارة عن جوهر مستقل كل الاستقلال عن البدن ، وأن قوى النفس تختلف حسب محصولها من المعرفة والحياة العقلية فهناك نفس شهوانية ، ونفس غضبية، ونفس عاقلة ، وتختلف حسب وجهات نظر الناس وعلى مقدار نصيبهم من الفلسفة.[3]

فحسب نظرية أفلاطون "عالم المثل" فإنه قد اعتبر الذات حقيقة الوجود والوجود الحقيقي والتي تدرك بالعقل .

فالمحسوسان وماهيتها بينها فرق شاسع ولكنها كاملة في العقل من كل وجه والماهيات جميعا حاصلة في العقل .

---

[1] : المرجع السابق، يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، ص70.

[2] : جيمس ، فينيكان اليسوعي :أفلاطون سيرته آثاره ومذهبه الفلسفي ، دار المشرق ، ط1 ،1991 ، بيروت ، لبنان ، ص29.

[3] : أميرة، حلمي مطر: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار قباء، ط1، 1998، القاهرة، مصر، ص208.

فالماهية التي تمتاز بالكمال والثبات والتي تحمل معنن خالصا ومكونا رئيسيا لذات تكمن في عالم المثل والتي يوصلها لنا العقل ومنه فالذات مرتبطة بالعقل وبالتالي فالعقل هو الذي يمد الفرد بالقدرات المعارف التي تتشكل منه ذاته أو ماهيته.[1]

إن الذات عند أفلاطون هي الجوهر فالوجود الحقيقي أو حقيقة الوجود هي الأشياء في ذاتها ويسميها أفلاطون بالجوهر، فالذات لها وجود حقيقي وتتسم بالجوهرية والتي نتعرف عليها وتصلنا عبر العقل.[2]

المطلب الثالث : الذات عند أرسطو-Aristote-(384-322ق م)

أرسطو يضع النفس والجسم جزأين لجوهر واحد متحدين اتحاد الهيولي والصورة .

والنفس لايتم إدراكها في ذاتها بل بالأفعال الصادرة منها القوى النفسية ، فالانفعالات مثل الغضب والخوف لايمكن أن تصدر عن النفس وحدها بل تصدر عن المركب النفس والجسم وبالتالي فإن الذات عند أرسطو هي النفس والجسم فأرسطو لايفصل بين النفس والجسم واللذان باتحادهما تتشكل الذات للأفراد أو هويتهم .[3] والنفس لدى أرسطو صورة الجسم التي تتشكل في الهيولة .

فالذات لدى أرسطو تمثلت في الهوية التي أن يكون الإنسان نفسه ، متطابقا مع ذاته .

[1] : المرجع السابق، يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، ص91.

[2] : أفلاطون: فيدون أو في خلود النفس، ترجمة عزت قرني، دار قباء، الطبعة 3، 2001، القاهرة، مصر، ص29.

[3] : المرجع السابق، يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، ص184.

المبحث الثالث : مفهوم الذات في العصور الوسطى

المطلب الأول : الذات عند القديس أوغسطين –Augustinustinas–(345–430)

يرى أوغسطين*[1] في كتابه الاعترافات بأن الذات هي عبارة عن تفاعل بين الرغبات وبين ماهو مقصود وعفوي ، وبدورها تنقسم إلى قسمين ذات تختص بحب الله والأخلاق . وذات مرتبطة بالأهواء ورغبات الدنيا ، فتمثل دور الإرادة الإنسانية والتي بها تتشكل قيمة الذات . "**إن الطبيعة الإنسانية يمتزج بتا كم كبير من الرغبات والنزوات والحوافز (الدوافع)....بعضها مقصود وبعضها الآخر عفوي .ورغم أننا لانعي هذه الأشياء كلها ، إلا إنها تعمل على تحقيق ذاتها . ولعل أكبر هذه الرغبات والطموحات في الطبيعة البشرية هو الرغبة في الاتحاد في الله ومشاهدة بهائه** ". ويميز الذات الأمثل هي التي تقترب من الله أي الأكثر إيمانا .[2]

وقد تحدث أوغسطين عن الذات وإثباتها في حواره مع احدهم فيقول ***إن الذي يريد إن يعرف نفسه ،هل تعرف أنك موجود ؟***

أعرف ذلك

من أين تعرف

لأدري

هل تحس نفسك بسيطا أو مركبا؟[3]

لا أعلم

---

[1] * أوغسطين : أورليوس أوغسطينيوس (354–430) من اكبر الفلاسفة اللاهوتيين النصارى في العصور الوسطى. قدم الدين عن الفلسفة أهم كتبه مدينة الله the city of god, الاعترافات confessions, الثالوث المقدس de trinitate.ولد في الجزائر وأكمل دراساته العليا بقرطاج بتونس . تأثر بأفلاطون وأرسطو والأفلاطونية المحدثة .(انظر إبراهيم مصطفى إبراهيم الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم ، دار الوفاء ،2000 ،إسكندرية ، مصر ،ص ص25–26).

[2] : إبراهيم ، مصطفى إبراهيم : الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم ، دار الوفاء ، 2000 ، إسكندرية ، مصر ، ص27.

[3] : يوسف ، كرم : تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،2014 ، القاهرة ، مصر، ص 22.23.

هل تعلم أنك تفكر ؟

أعلم "

لقد سعى أوغسطين لتبيان الذات وإثباتها عن طريق إثارة الشك لدى الشعب المسيحي الذي كان في تلك المرحلة منغلق التفكير ومحدود المعرفة ،فمن خلال العقل والتفكير يستطيع الفرد أن يثبت ذاته.

ويقول كذلك "**حين تؤكد وجودك لايمكن أن تخشى الخطأ،إذ انك إذا كنت تخطئ فأنت موجود** "[1]

ومن خلال هذا الحوار والقول نستنتج أن أوغسطين(430-345) سعى لتحرير الفكر المسيحي من سجن التفكير المغلق واثبات الإنسان لذاته ووجوده وفرض ذاته دون الخوف من الوقوع في الخطأ فالإنسان لابد منه أن يخطأ لكن عند إثبات ذاته ووجوده يصبح ذلك الخطأ عبارة عن تجربة وليس ذنب .

المطلب الثاني : الذات عند ابن سينا Ibn Sina (980-1037م)

يعرف ابن سينا(980-1037) الذات على أنها الصورة المعرفية للنفس البشرية يقول ابن سينا "**إن النفس ذات واحدة ,ولها قوى كثيرة ,ولو كان قوي النفس لا تجتمع عند ذات واحدة , بل يكون للحس مبدأ على حدة , وللغضب مبدأ على حدة ,ولكل واحد من الأخرى مبدأ على حدة** "[2]

ويقول في مكان آخر "**إن الإنسان إذا كان منهمكا في أمر من الأمور فإنه يستحضر ذاته , حتى أنه يقول :فعلت كذا ،في مثل هذه الحالة يكون غافلا عن جميع أجزاء بدنه ، والمعلوم بالفعل غير ماهو معقول عنه ، فذات الإنسان مغايرة للبدن** "[3].

---

[1] : المرجع نفسه ، تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط ، ص23

[2] : ابن سينا :ا لنجاة في المنطق والإلهيات ،.Mostafa .com .Al .www :to PDF

[3] : محمد خير حسن عرقسوسي ، حسن ملا عثمان : ابن سينا والنفس الإنسان ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1982م، القاهرة، مصر، ص120 .

ومعنى هذا أن الإنسان بعلم أن نفسه واحدة وإن تعددت قواها وأن جميع هذه القوى تستلزم أصلا واحدا تصدرت عنه وهو الآنا . إن الإنسان لو جرد نفسه من كل مايتصل بها من المدركات الخارجية ، ورجع إلى ذاته الحقيقة ، فإنه يدرك بالحدس انه ليس جسما , وإنما هو ذات روحانية تدرك ذاتها بنفسها[1]

المطلب الثالث : مفهوم الذات عند ابن رشد Ibn Rushd (1126-1198)

يرى ابن رشد أن الذات نتعرف عليها عندما نتعرف على العالم الخارجي يقول في تعريفه "**الإنسان ، وإن كان موجودا من علل كثيرة ، فإن علته ، التي هو به موجود بذاته، هي الإنسانية ، لأنه إنسان بذاته** "[2] إذ نكتشف الذات عندما نتعرف على العالم الخارجي وعند إدراكنا للعالم الخارجي وتلك المعرفة داخل الذات .

الذات لدى ابن رشد معرفة العالم إذ نتعرف على ذاتنا فقط إذا تعرفنا على العالم ، أو الموضوع ، إلى معرفة داخل الذات ، حينما يتفانى الموضوع في الذات ، تعي هذه الأخيرة نفسها وحدة وجود معرفية والفعل المعرفي هو الذي يخلق الذات .

الذات عند ابن رشد أخذت جهتين : جهة جوهرية هي العقل ، وجهة إضافية حيث تكون الذات عبارة عن فعل معرفي ، أي أنها لاتعي ذاتها إلا عبر معرفتها الموضوع ، أي بعبارة أخرى أن الذات تدرك ذاتها عندما إلا من خلال غيرها .[3]

وكحد تعبير بن رشد عن الذات أنها تتمثل في إنسانية الإنسان تكون بذاته لا بغيره .

---

[1] : المرجع نفسه ، ابن سينا والنفس الإنسان ، ص ص120-121.

[2] : محمد ، المصباحي : الذات في الفكر العربي الإسلامي ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ط 1 ،2017 ، بيروت ، لبنان ، ص 12.

[3] : المرجع السابق ، محمد المصباحي ، ص 12.

المبحث الرابع : مفهوم الذات في العصر الحديث والمعاصر

المطلب الأول : مفهوم الذات عند ديكارت – René Dexartes– (1596–1650)

الذات لدى ديكارت*[1] هي الجوهر المفكر، فقد كان من نتائج الشك الديكارتي أن اكتشف أرضا صلبة ليقيم عليها فلسفته التي تعتمد على الحدس والبداهة والبرهنة ,يسأل ديكارت ***"كيف أعرف أني موجود"*** فيجيب ***"إنني أعرف أني أفكر ، وأشعر بتفكيري، فأنا أعرف أني موجود"***[2].

فالإستراتيجية لدى ديكارت تعمل على الإحاطة بفكرة الكمال التي تكون متضمنة جميع الأفكار وفي مقدمتها فكرة الأنا [3] . وهكذا فإننا إذا اعتبرنا أن من أراد الشك في كل شيء لا يمكنه أن يشك في وجوده هو عندما يشك و، ويستدل على هذا النحو بأنه لايقدر على الشك في نفسه رغم أنه يشك فيما عداها .والذات لديه لاتتمثل في الجسم بل في النفس أو الفكر وقد استخدم ديكارت كلمات مثل ذهن ، نفس ، عقل. على التبادل وهي كلمات كلها تشير إلى شيء واحد هو الذات [4]. "**إن ذواتنا الحقة توجد على نحو ما مستقلة عن أجسادنا المادية** "[5] فالجسم عند ديكارت عبارة عن شيئا ماديا يشغل مكانا في الجسم البشري وحجته كتالي: **إنني موجود لاريب في ذلك ؛فهو أمر لايمكن الشك فيه ، وان لي جسدا ، وذلك أمر فيه شك ، ذلك يعني أن وجودي مستقل عن الجسد ، ومن ثم فإنني لاستطيع أن أكون على يقين من أنني موجود عندما لا أفكر, وعلى ذلك فوجودي يعتمد**

---

[1] :* رونيه ديكارت :ولد 31 مارس1596 فيلسوف فرنسي ويعتبر مؤسس الفلسفة الحديثة ، توفي يوم 19 فبراير1650، عن عمر يناهز 53سنة بالتهاب رئوي من مؤلفاته العالم ، مقال عن المنهج ، تأملات في الفلسفة الأولى ، مبادئ الفلسفة (انظر المرجع السابق : إبراهيم مصطفى إبراهيم ، الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم ، ص67).

[2] : المرجع السابق، أ.س ، رابويرت ، ص30

[3] : محمد ، هشام : في النظرية الفلسفية للمعرفة أفلاطون–ديكارت –كانط ،إفريقيا الشرق ،2001 ، الدار البيضاء ، المغرب ، ص81.

[4] : عبد الوهاب ، جعفر :أضواء على الفلسفة الديكارتية ، اهداءات ،2003 ، الإسكندرية ، مصر، ص12.

[5] : ديف، روبنسون ، وجودي جروفز : أقدم لك ديكارت ، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام ، إهداء ، 2004 ، القاهرة ، مصر،111 .

على تفكيري. وإذن فأنا من حيث الماهية، شيء مفكر أي أنني نفس، أو ذهن، أو عقلومنه نستخلص أن الذات تكمن في الفكر الجوهري وليس في الجسم المادي.

المطلب الثاني : الذات عند وليام جيمس William james (1842-1910)

في القرن التاسع عشر اتسعت دائرة النقاش حول مفهوم الذات وذلك لظهور علم النفس ويعد وليام جيمس نقطة انتقال من دراسة مفهوم الذات قديما ومعاصرا في دراسة الذات ، حيث يعد وليام جيمس أول من اهتم بعلم الذات يشير وليام جيمس في مفهوم الذات بأنها كل مايستطيع الإنسان أن يدعي أن له –جسده ، سماته ، قدراته ،عائلته ،هواياته..– وغير ذلك حيث قام وليام بتقسيم الذات إلى ذات عارفة والتي تشمل الإدراك والتذكر وجميع العمليات العقلية والتي لا قيمة لها في مجال تحديد السلوك أو فهمه ، أما الذات كموضوع وهي ذات تجريبية عملية .[1]

ويعتبر وليام جيمس أول من سن أبعاد الذات بشكل واضح تتمثل في :

أ- **الذات الواقعية أو المدركة:** وهي الذات كما يراها ويعتقدها الفرد بوجودها في الواقع .

ب-الذات المثالية : وهي مايتمنى الفرد أن يكون عليه والوصول إليها وان يمتلكها.

ج-الذات الاجتماعية : وهي الصورة التي يعتقد الفرد بأن الآخرين يتصورونها عنه .

د-الذات الممتدة the extended self: وهو كل مايشترك به الفرد مع الآخرين مثل العمل ، العائلة ، الوطن .[2]

المطلب الثالث : الذات عند محمد إقبال Muhammad Iqbal (1877-1938)

لقد استخدم **محمد إقبال***[3] كلمة الذات في شعره الأردي والفارسي الذي عبر عنها بكلمة "خوذي" التي تعبر باللغة الفارسية بمفهوم "القريب" وهوضد "الغريب " .

---

[1] : مرجع سابق ، محمد كاظم الجيزاني ، ص23.

[2] : المرجع السابق ، علاء سمير موسى ، القطناني ، رسالة الماجستير ،2011/7/23 ، جامعة الأزهر ، غزة ، فلسطين ، ص52.

[3] * **محمد إقبال** : شاعر من أصول باكستانية ولد 1877 وتوفي عام 1935 له عدة مؤلفات أشهرها إعادة بناء الفكر الديني في الإسلام وغيرهم (انظر المرجع السابق ، عبد الماجد الغوري ، ص 19).

وقد استلهم هذه الكلمة بعد جهد كبير وذلك لصعوبة صياغة مفهومه ولكثرة اشتقاقاته اللغوية والمباشرة والغير المباشرة يقول ***اخترت كلمة خوذي بصعوبة بالغة وبجهد شديد*** "ذلك راجع لصعوبة صياغته وكثرة اشتقاقاته اللغوية الكثيرة المباشرة والغير المباشرة ومن كثرتها قد لا تتوجه إلى مقصدها المطلوب .

فمن الناحية الأدبية فيها العديد من المثالب والنواحي فمن الناحية الخلقية يرى معناها احترام الذات والثقة في الذات [1]

ومن الناحية العملية تحمل الحق في الحياة والحق في الحرية فمعنى الذات من الناحية العلمية فيكمن لها : حقين أساسيين وهما الحق في الحياة والحرية كما تقررها الشريعة الإلهية.

ومن الناحية الأخلاقية تستعمل هذه الكلمة في كل من الأردية والفارسية بمعنى سيئ عادة وكذلك الأمر مع الكلمات الأخرى للحقيقة الغيبية لكلمة الذات فكلها على نفس الدرجة من السوء مثل : أنا ، نفس ، شخص ، أنانية.

كذلك يعرفها : "**الذات إنها البحر الذي تحتويه قطرة ماء ، ويقرن هذه القطرة من الماء بالبحر المبدع** ".[2]

وقد استخدم إقبال لتفهيم مفهوم الذات "الوحدة أو الوجدانية "أو نقطة وضاءة للشعور ، ويعني بذلك أن الذات وحدة تجتمع فيها جميع عناصر الرقي والتطور وعوامل الفشل والإخفاق معا فهي تتكون من الكثرة لكن هذه الكثرة تقف عند نقطة الوحدة وتلك النقطة هي الأنا ولكن الأنا أشعرها بنفسي ولا يشعرها غيري . [3]

ويشير محمد إقبال كذلك بأن نفي الذات هو إنكار نفسه لإحياء الغير والمجتمع .

---

[1] : بيبي ، مرزاق : مفهوم الذات عند محمد إقبال ، جامعة معسكر ، دراسات ، العدد الأول ، مارس 2010 ، ص ص 133-134 .

[2] : عبد الماجد الغوري : ديوان محمد إقبال ،الجزء 1 ، دار ابن كثير ، ط3 ، 2007 ، بيروت ، لبنان ، ص 79.

[3] : محمد أعظم ، الندوي : الذات في أدب إقبال مفهومها ، معالم بنائها ودورها في النهوض الحضاري للأمة ، بحوث ودراسات ، إسلامية المعرفة ، العدد84 ، السنة 2016.

خلاصة:

نستنتج من خلال دراستنا لهذا الفصل أن الذات ليست بمشكلة جديدة وإنما قديمة مع ظهور العصور. والفكر اليوناني إذ نلحظ في بعض المواطئ أنها قد تغير المصطلح إلا أنه في نفس الحق الدلالي بين جوهر ونفس والأنا والخودي ، وهذا لاختلاف العصور والثقافات لكل فيلسوف وإن كانت كلها تشير إلى الذات ومكوناتها والتي لا تختلف في كون الذات هي المكون الرئيسي في وجود الإنسان .

الفصل الثاني: فلسفة الذات عند علي شريعتي

الفصل الثاني : فلسفة الذات عند علي شريعتي .

تمهيد

المبحث الأول : مفهوم الذات عند علي شريعتي .

المطلب الأول : تعريف الذات عند علي شريعتي.

المطلب الثاني : المرجعية الفكرية لعلي شريعتي .

المبحث الثاني : سجون الذات عند علي شريعتي وآليات التحرر منها .

المطلب الأول: سجن الطبيعة وكيفية التحرر منه.

المطلب الثاني: سجن التاريخ وكيفية التحرر منه.

المطلب الثالث: سجن المجتمع وكيفية التحرر منه.

المطلب الرابع : سجن الذات وكيفية التحرر منه .

المبحث الثالث : العودة إلى الذات الإسلامية .

المطلب الأول: الوعي الديني.

المطلب الثاني: وحدة المذاهب الإسلامية.

المطلب الثالث: بناء ذات ثورية.

المطلب الرابع: الإسلام العالمي.

خلاصة

تمهيد:

المعروف عن علي شريعتي من أكبر المفكرين الإسلام الذين وهبوا حياتهم للإصلاح والتجديد الفكري والديني وله هذا الأخير عدة تأثيرات وآثار على الواقع الإسلامي في العالم ونحن ندرس خلال هذا الفصل فلسفة الذات عند علي شريعتي من خلال الدعوة الإصلاحية التي بدأها بإصلاح الذات والوعي بها وصيانتها من تأثيرات الآخر . وذلك من خلال الاستعمار الفكري بين الذات الإسلامية والآخر الغربي . الأمر الذي دفع بشريعتي في البحث والدراسة والثوران لإدراك الذات الإسلامية ولأنها مفتاح لفهم شخصية المسلم من أجل إعادة بناء ذاته وتأسيس فكر متكامل يبرز الذات كذات فاعلة وذلك من خلال تحررها من قيود كانت تحكمها وتصحيح مفاهيم خاطئة متوارثة عن الإسلام وجعله إسلام عالمي، ومن خلاله نطرح التساؤلات التالية : ماهو مفهوم الذات عند علي شريعتي ؟ وماهي القيود التي تحكمها وكيفية التحرر منها ؟ وكيف يتم بناء الذات الإسلامية ؟

المبحث الأول : مفهوم الذات عند علي شريعتي

المطلب الأول : تعريف علي شريعتي للذات Ali chariati(1933-1977)

إن الذات عند **علي شريعتي***[1] Ali chariatiأخذت منحى آخر فقد اعتبرها وجود حقيقي للإنسان لكن من صنع نفسه ويميزها عن غيره ،فهي التي تعطي للإنسان كيانه ووجوده وشخصيته وذلك عن طريق تفاعله مع واقعه وينقلها من واقعه المعاش ومنها يبرهن عن ذاته ووجوده.

[1] * **علي شريعتي** : 1933 -1977 مفكر إيراني ويعد من كبار المفكرين والمجاهدين الإسلاميين، نال شهادتين دكتوراه الأولى علم الاجتماع الديني والثانية في تاريخ الإسلام، أسس فرع لحركة تحرير إيران بأوربا, ويلقب بمعلم الثورة. له عدة مؤلفات أشهرها العودة إلى الذات ، دين ضد الدين ...(انظر علي شريعتي : العودة إلى الذات ، ترجمة إبراهيم الدسوقي شتا ، الزهراء للإسلام العالمي ، ط 1 ، 1986 ، القاهرة ، مصر ، ص 18.)

1-المنظور الأنطولوجي

والوجود عند شريعتي نوعان وجود مجازي وهو ماكتب في بطاقة الهوية أما النوع الثاني هو الوجود الحقيقي الذي تبلور من صمود الإنسان وهو الذي يعبر به شريعتي عن الذات ، فالوجود الذي يقصده شريعتي هو الوجود المنفعل المتفائل مع مايحيط به من ظروف وحوادث وكذلك مايفعله اتجاه تلك الظروف والحوادث .[1]

يقول شريعتي في هذا الصدد « "**أما الإنسان فان وجوده (EXISTENCE)يسبق ماهيته أي أن الإنسان كان خواءً ولم يكن أي شيء وليس له أي معنى ومحتوى ثم وجد، ولما اكتسب الوجود بدأ يبني شخصيته ويكون ماهيته بنفسه ،فالإنسان هو الذي يعطي لنفسه المعنى والماهية والشخصية الإنسانية** [2]» فالذات بنيت بعد الوجود فهناك من استطاع أن يبني ذاته ويعطي لنفسه وجود حقيقي ويحقق ذاته وهناك من يرتقي لان يملك ذات أو يكون شخصيته التي يستطيع أن يقول بها أنا في شتى الإمكان دون خوف أو خجل من الأنا التي ينتمي إليها ا والانا التي تخصه .

2-من المنظور الإسلامي:

وفي تعبير آخر لمفهوم الذات عند شريعتي من المنظور الإسلامي أن الله عز وجل خلق الإنسان من طين والوحل ؛ قال تعالى :" **إنا خلقناهم من طين لازب** " [3]. رمزا لتدني ونفخ فيها من روحه. تعتبر هذه الروح أشرف وأقدس مكون في الإنسان ، والله عز وجل يريد أن يبين لنا أن الإنسان هو موجود ذو بعدين . خلاف لكل الموجودات هي ذات بعد واحد . بُعد هو النزوح للحضيض والطين وبُعد ينزع لروح الله . لذلك فإنه ينشد للكمال ويميل للصعود للأعلى ...وهنا تتشكل الذات الإنسانية حيث شبهها شريعتي بالنهر الذي يسير

[1] : علي ، شريعتي : العودة إلى الذات ، ترجمة إبراهيم الدسوقي شتا ، الزهراء للإسلام العربي ، ط1 ، 1986 ، القاهرة ، مصر ، ص40

[2] : علي، شريعتي: الإمام علي في محنه الثلاث ، ترجمة علي الحسيني ، دار الأمير، ط1، 2001 ، بيروت ، لبنان، ص44.

[3] : سورة الصافات: الآية 11.

بزخم إلى أن تبقى منه كتل رسوبية خالية من الماء ، فتتوقف هذه الكتل وتتعفن ، فالإنسان هنا يقف وسط مسافة بين الطين والله أي بين الدنو والقمة،ممتلكا الإرادة فالله أعطى الإنسان القدرة والإرادة ليصنع ذاته بنفسه[1] قال عز وجل"لها ماكسبت وعليها مااكتسبت"سورة البقرة[2].

3-المنظور التاريخي :

وفي مفهوم الذات لشريعتي وما يميزه عن وجودية ياسبيرز ومونييه وكيركجارد التي تعد الإنسان كائن روحاني يضيف شريعتي البعد الحضاري والتاريخي في مفهومه فالذاتية في نظر شريعتي هي : "**ذاتية حضارية وتاريخانية والتاريخانية الأليفة خاصة، ذات العمر**..."حيث يوضح لنا أنه الكائن الإنساني يتشكل من مجموعة قيم حضارية وتاريخية وثقافية.[3] وإذا أردنا أن نفهم الذات يجب أولا البحث في جوانبها، كذلك أن شريعتي يحدد مفهوم الذات من خلال علاقاته بالتاريخ والثقافة والحضارة الذي يصنع فيه المواقف ويبني ذاته ويعرف بها نفسه "...**التاريخ لديه صيرورة الإنسان وهذه الصيرورة بمثابة حقيقة علمية خارجية حيث أن معرفة قوانين تلك الحقيقة تعني معرفة الإنسان نفسه** ".[4]

حيث معرفة الإنسان لتاريخه يعني معرفة حياته الماضية وما كانوا عليه في الماضي، وماهم عليه حاليا.

ويستنتج مستقبله أي تتكون لديه رؤية عن ماهو ممكن لهم. وبالتالي يتعرف على ذاته ، ويصبح بإمكانه معرفة مايريد أن يكون عليه ، وما يمكنه أن يكون وما يخشى أن يكون. فمعرفة الإنسان لتاريخه يساعده ذلك لبناء ذات أصلية ذات عماد مسيك وشخصية قوية يواجه بها الآخر بالافتخار بماضيه حتى أنه يستطيع تغيير حاضره ومستقبله نحو الأحسن فمعرفة التاريخ تساعد الذات على الصمود وتحقيقها. تجلي أهمية التاريخ في تكون الحضارات ومنه بناء ونشوء ثقافات مختلفة ومتنوعة، وبالتالي بناء ذات خاصة بها.

---

[1] : علي ، شريعتي : معرفة الإسلام ، ترجمة حيدر مجيد ، دار الأمير ، ط1 ،2002 ، بيروت ، لبنان ، ص214.

[2] : سورة البقرة ، الآية 286.

[3]: جميل ، قاسم :علي شريعتي الهجرة إلى الذات ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، ط1 ، 2010 ، بيروت ، لبنان، ص133.

[4] : علي ، شريعتي: الإنسان والتاريخ ، ترجمة خليل علي، دار الأمير، ط 1 ، 2006، بيروت ، لبنان ، ص19.

فالتاريخ بغوص في التجارب الجذرية كبرى تتدخل في إظهار كيانات كبرى في شكل دول وحضارات "**عثرت فكرة التاريخ بوصفه صياغة قانون التطور الذاتي الإنساني**"[1] فالتاريخ هو من يصوغ لنا تطور الذات والتدرج الذي تسير فيه الذات نحو التطور أو التدهور في بعض المحطات .

ونجد أهمية الثقافة والحضارة في بناء الذات حيث أن الدول التي لم تملك تاريخ صنعت لنفسها تاريخ وصنعت لنفسها ثقافة فنجد باريس ولندن وتمثال الحرية وغيرهم هذا كله لينبو لأنفسهم تاريخ يمجدهم وثقافة تمثلهم في كل مكان. فالثقافة تزود الذات بما لاحصر له من الإمكانات التي تستطيعها والتي لاتستطيعها فالذات خالقة لإمكانيتها وإمكاناتها خالقة لها[2].

3-المنظور الثقافي والحضاري :

فعلي شريعتي ينادي بالعودة إلى هذه الذات الأصيلة الإسلامية التي نشأت وفق ثقافة تخص المجتمع المسلم وحضارة ملك للعالم الإسلامي ليست تقليد بل بنيت أساسا لأجل هذه الأمة الإسلامية التي بها ظهرت العلوم والفنون وغيرها ، ثقافتي أنا وليس اغتراب الأنا في لباس الآخر.

فشريعتي لم يربط مفهوم الذات بهذه المفاهيم عبثا فالثقافة تعد بمثابة الهوية الجوهرية لفهم شخصية الأفراد بحيث أن "**الثقافة تعد خلق مستمر للذات فالمثقف الغريب عن ثقافته غريب عن نفسه والمفكر الذي يفكر ويحس في جو ثقافي آخر، هو مغترب يحس بذات أخرى تحل محل ذاته**" [3].

---

[1]: طوني بنيت ، لورانس وسبيرغ ، ميغان موريس : مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع ، ترجمة سعيد الغانمي ، بيت النهضة ، ط1 ، 2010 ، بيروت ، لبنان .

[2] : أحمد ، برقاواي : انطولوجيا الذات ، مؤمنون بلا حدود ، ط1 ،2014 ، بيروت ، لبنان ، ص42.

[3] : المرجع السابق ، جميل قاسم ، ص134.

والحضارة كما يعرفها في قوله: "**الحضارة عبارة عن مجموعة من البناءات والعطاءات والذخائر المادية والمعنوية للمجتمع الإنساني.**"[1] ويقصد شريعتي بالبناءات الإنسانية ، تلك الأمور الغير موجودة في الطبيعة بل الإنسان بتدخله هو من يجودها ويصنعها. والذخائر المعنوية أو الإنسانية هي تلك التجارب والعطاءات التي خلفها الآخرون وقد صلت علينا عن طريق التاريخ أو عن طريق الآخرين .[2]

إن علي شريعتي يفصل بين مهام كل من الحضارة وبالتالي فالذات تبنى وتستخرج مدعمة وفق هذه الأطر الحضارية والبناءات المعنوية والتي يقصد بها شريعتي الثقافة والتي عرفها بأنها: "**أما الثقافة فهي عبارة عن البناءات والذخائر المادية والمعنوية لقوم أو عرق أو أمة من الأمم على طول التاريخ**"[3]. فالثقافة تمثل البناءات المعنوية من شعر وكتابات أدبية وشعرية قام بها الإنسان لتعبير أو للإشارة عن ما يمر به أو عن مايواجهه في تلك الفترة مع مجموعته أو قومه ، وبالتالي هنا الثقافة تخص فقط مجموعة معينة من الناس عكس الحضارة التي تخص الإنسانية أجمع .

يقول شريعتي في هذا الصدد "**إن مصير الحضارات السابقة هو من نتاج ماكسبوه بأيدهم ومصيركم أنتم سيكون حصيلة ماتكسبونه في يدكم**"[4]. فالحضارات تشكلت من نتاج الإنسان ووعيه وكذلك الأمر في كل المسار التاريخي فالإنسان وحده من يستطيع أن يشكل ويبني وينشأ . وبالتالي من استطاع أن يكون ذاته بنفسه أو وفقا للأصالة التي نشئ بها يستطيع أن يغزو العالم بأفكاره ويبني الحضارات ويكون الثقافات.

---

[1] : علي ، شريعتي : تاريخ الحضارة ، ترجمة حسين النصيري ، دار الأمير ، ط1 ، 2002 ، بيروت ، لبنان ،ص20.
[2] : نفس المصدر ، ص ص20-21.
[3] : نفس المصدر ، ص27.
[4] : فاضل ، رسول : هكذا تكلم علي شريعتي ، دار الكلمة للنشر، ط1 ، 1971، بيروت ، لبنان ، ص226.

المطلب الثاني : المرجعية الفكرية لعلي شريعتي

إن علي شريعتي تأثر بعدة مصادر فلسفية وفكرية والتي بدورها كونت مساره الفكري وقد تمثلت هذه الآثار في العديد من المواضع من أهمها البيئة التي نشأ فيها وكذلك المفكرين والفلسفات التي عاصرها وغيرهم.

1-تأثره بعائلته :

لقد تجلى تأَثُره في الكفن الذي ترعرع به، فقد عاش في بيئة تدعوا لتطهير الدين من الأمراض المنتشرة في المجتمع. لقد كان أبوه **محمد تقي شريعتي** من كبار المفكرين والمجاهدين الإسلاميين ; أسس في مدينة مشهد "مركز الحائق الإسلامية" وقام بنشاط واسع في تنقية أصول التشيع مما علق بها عبر القرون من الدخيل...-كما قام بتوعية الجماهير بالدور الحقيقي للدين في المجتمع. فقد نشأ علي شريعتي مدركا أن مبادئ الدين الموجودة في الكتب التي تدرس شيء وتلك الشعائر التي يمارسها الناس شيء آخر و تجلى ذلك الاعتراف في قوله : "**كان أبي أول من وضع لبنات الأفاق القويمة لروحي انه علمني منذ البداية فن التفكير وفن الإنسانية أي كيف أكون إنسان**".[1]فنلحظ في هذا القول التأثير الشديد الذي نشأ به شريعتي في كنف والده الذي علمه كيف يكون إنسان فعلي شريعتي تربى محاطا بالنور الحقيقي الأصيل الذي ساهم وبشدة إلى ظهوره بهذه القوة الفكرية العملاقة الملقحة فالبيئة العلمية التي نشأ بها علي شريعتي كان لها دور كبير في رسم معالم شخصيته وهويته العلمية والدينية.

تعلم شريعتي أشياء كثيرة من حياة أجداده الطاهرين سيما فلسفة البقاء على إنسانية الإنسان في زمن اتسم بالفسق والفساد "**كان شريعتي يرث تركة أجداده العلمية الإنسانية**"[2] فقد كان شريعتي يفتخر بأجداده الذين كانوا في عداد علماء الدين الكبار في زمانهم .

---

[1] : علي ، شريعتي : الإسلام ومدارس الغرب ، ترجمة عباس الترجمان ، دار الأمير، ط1 ،2008، بيروت ، لبنان ، ص ص15 -20 .

[2] : المصدر نفسه ، الإسلام ومدارس الغرب ، ص17.

2-تأثره برواد الفكر الإصلاحي والتحرري :

لقد كتب جميل قاسم عن علي شريعتي أنه تأثر بالأطروحات التي شعارها العودة إلى الذات أثناء الاستعمار الفرنسي في الجزائر " **وقد تأثر علي شريعتي في أطروحة العودة إلى الذات بالاتجاهات الراديكالية في العالم الثالث ومنها أطروحة فرانز فانون*[1] وعمر أوزغان ، الداعية في زمن الثورة الجزائرية إلى محور الاستعمار والاستقلال السياسي والثقافي عن الغرب الاستعماري**" [2] .

فشعار علي شريعتي *العودة إلى الذات* شعار سبقه إليه منذ مائة سنة **جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده والكواكبي** حيث نجد أن شريعتي قد تأثر بأفكار العالم الثاني التي بدورها كان مفكريها يرددون شعار العودة إلى الذات خوفا من طمس الهوية .[3]

يقول شريعتي :"**إن شعار العودة إلى الذات،شعار لم يطرح الآن في عالم المتدينين،بل إن أكثر المفكرين التقدميين العلمانيين من أمثال إيما سيزار وفي إفريقيا مثل فرانز فانون وجوليوس تيريري وجوهو كيتياتا وسنغورفي السينغال وكاتب ياسين الجزائري وجلال آل أحمد في إيران .هم الذين طرحوا هذه القضية لأول مرة . هؤلاء هم الذين طرحوا شعار العودة إلى الذات**"[4]. إن شريعتي كان ملما بما حول فكرته العودة إلى الذات من جميع النواحي فقد اطلع على ماقدمه الآخرون ليقدم هو الآخر ما تغافل عنه هؤلاء وما نجحوا في تقديمه ليبني هو الآخر أفكاره المصلحة لينهض بالعالم الإسلامي وينفض عنه غبار الذي غطى ملامحه ولم يعد يعرف إلى أي عالم ينتمي.

---

[1] * فرنز فانون : طبيب نفساني وفيلسوف اجتماعي عرف بنضاله ضد العنصرية من مواليد 1925 في فورت دو فرانس وتوفي 1961 من مؤلفاته معذبو الأرض ...(أنظر : دافيد كوت :فرانز فانون ، ترجمة عدنان كيالي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط1 ، 1971 ، بيروت ، لبنان ، ص 6).

[2] : جميل ، قاسم : علي شريعتي الهجرة إلى الذات ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، ط 1 ، 1010 ، بيروت ، لبنان ، ص 103.

[3] : علي ، شريعتي : الشهادة ، ترجمة إبراهيم الدسوقي شتا ، دار الأمير ، ط1 ، 2002 ، بيروت ، لبنان ، ص14.

[4] : المصدر السابق ، العودة إلى الذات ، ص35 .

3-تأثره بالفلسفة الوجودية

ونجد أثر **الفلسفة الوجودية***[1] التي جعلت من الإنسان حر صاحب إرادة وكيان وشخصية وهي فلسفة واقعية تمس مشكلات الإنسان وقضاياه وهذا مانلمسه في فلسفة هايدغرد وياسبيرز*[2] يقول هايدغرد : "**إن الإنسان الذي يعلم انه موجود هوفحسب الإنسان الواعي بوجوده في العالم والذي يحس انه موجود ، ومن هنا فالإنسان وحده هو الموجود بالمعنى الوجودي لكلمة وجود**"[3], لكن الوجوديين يعتقدون بأصالة الإنسان وأن وجوده مستقل عن الطبيعة وأنه ذو وجود معزول عن الكون بل يعتقدون أن الإنسان يتميز بعظمة خاصة تغنيه عن الله وعن واجب الوجود إلا أن شريعتي يعتقد بأن الدين فطرة بني عليها الإنسان ومزج في ذاته مزجا واعيا هادفا بحيث شكل منه بناءه.[4]

ويصرح شريعتي في وضع آخر بارزا تأثيره في الفلسفة الوجودية بالاستدلال على قول هايدجر: "**الإنسان يتلقى الوجود بالولادة ويتلقى الماهية بالاختيار. وكما يقول هايدجر: الإنسان وجود يخلق ماهيته بنفسه .والماهية تتحقق في مايسمى الوضع الإنساني**"[5].

فعلي شريعتي وجد بعض المقاييس الوجودية التي قد تساعده في فلسفته الإصلاحية للعودة إلى الذات ليسقي أفكاره بالفلسفة الوجودية الإنسانية [6].

---

[1] * **الفلسفة الوجودية :** هي المدرسة التي تتخذ من الإنسان موضوعا لها تؤكد على حرية الفرد والتصرف الفردي وتعبر عن الهموم الأخلاقية الدائمة للوضع الإنساني (انظر :توماس آرفلين :الوجودية ، ترجمة مروة ، هنداوي ، ب ط ، 2013 ، ص 106 .).

[2] * ياسبيرز : فيلسوف وجودي ألماني (1883-1969) وهو طبيب نفساني ألماني له عدة مؤلفات من بينها إلى أين تمضي ألمانية الاتحادية ، في أصل التاريخ وهدفه ...(انظر : المرجع السابق توماس آرفلين ،ص64.)

[3] :المصدر السابق ، العودة إلى الذات ص154

[4] : على ، شريعتي : بناء الذات الثورية ،ترجمة إبراهيم دسوقي شتا ، دار الأمير ، ط1 ، سنة 2005 ، بيروت ، لبنان ، ص9 .

[5] : علي شريعتي : الحُر إنسان بين خيار الفاجعة والفلاح ، ترجمة هاشم محسن الأمين ، دار الأمير، ط 1 ، 2006، بيروت ، لبنان ، ص 32.

[6] : المصدر السابق ، الإمام علي في محنه الثلاث ، ص 27-38.

4-تأثره بالمذهب الاشتراكي :

كما تأثر شريعتي بالاشتراكية[1]* نتيجة للتأثر بجماعة (نهضة الموحدين الاشتراكيين) التي أسسها مجموعة من الشباب المتدينون ذو نزعة اشتراكية ، حيث أنه عند انتقاله إلى فرنسا كان يصادق الاشتراكيين الجزائريين أمثال **رئيس الجزائر** السابق **هواري بومدين** ، وعند رجوعه بدأ شريعتي ينظر للإسلام وفق منهجه الماركسي ويفسره حسب مفاهيم الماركسية "**استلهم شريعتي القواعد الأساسية للماركسية ، وأقام عليها بناءا إسلاميا**"[2].

المبحث الثاني: سجون الذات عند علي شريعتي وآليات التحرر منها

يرى شريعتي أن الإنسان محكوم لأربع وهذه السجون تقيده وتجرده من كونه إنسان وبالطبع يمكن أن يكون إنسان فقط إن تخلص من هذه الجبور الأربعة ويصبح بذلك إنسانا بالمعنى الواقعي للإنسان عندما يتحرر من هذه السجون المتمثلة في (الطبيعة ، التاريخ ، المجتمع وسجن الذات) ومنه يعيش إنسانيته ويحقق ذاته و تربية الذات ثوريا كأصالة محددة ومعينة وبناء الجماهير التي يجب أن يكون لها وجود فعلي "**إن بناء الذات عبارة عن إعداد الذات ثوريا في صورة أصل وأصالة وهدف ، أي أن يوهب الجوهر الوجودي للذات تكامله**"[3]. فالذات الثورية تبنى من خلال بناء الذات في صورة هدف وأصالة.

وكأول خطوة لبناء الذات علينا بتقوية الهاجس ونسقط فريسة الاغتراب عن الذات أي نعيش ذاتنا التي جبلنا عليها في تاريخها الأصيل الذات الإسلامية ونمارسها كما هي دون الخجل أو الاختباء في خبايا السجون أو التعجرف والانغلاق الفكري والسير في خطى التقليد وتعظيم الآخر وبذلك يوضح شريعتي إن لبناء الذات يجب الاعتراف بالأصول الموالية والتي

---

[1] : * **الاشتراكية** : مذهب سياسي واقتصادي واجتماعي يهدف إلى تحقيق العدالة في المجتمع (انظر المرجع السابق ، طوني بينيت وآخرون ، ص 78.).

[2] : حسام ، الحداد : علي شريعتي ملهم ثورة "الملالي" في إيران ، بوابة الحركات الإسلامية ، 22 نوفمبر 2012 ، url11:37.

[3] : المصدر السابق ، بناء ذات ثورية ، ص17.

تمثلت في التحرر والثوران على سجون الذات فيبن لنا شريعتي كيفية بناء ذات ثورية في النقاط التالية الموالية.

المطلب الأول: سجن الطبيعة وكيفية التخلص منه

إن الإنسان يعيش في بيئة وهذه البيئة تحكمها مجموعة من القوانين والمؤثرات التي تقيد الأفراد ، يرى شريعتي أن الإنسان مصفد بما يسمى الطبيعة يقول في هذا الصدد : "**أما بالنسبة لسجن الطبيعة فنرى إن الأفراد مسجونون ومقيدون وفق ظروفهم ،إذن فالإنسان مقيد بقوانين سير الظروف الجغرافيائي**".[1]فالطبيعة سجن الذات فهي تقيد الإنسان وطموحه وإبداعه وبالتالي يبقى منحصر ومحاط بمجموعة قوانين تلك الطبيعة . ويقول كذلك : "**أنا أتفق مع الطبيعيين في نظرتهم بأن الإنسان يعيش في الطبيعة ويقع تحت تأثير الطبيعة نفسها**"[2]. حيث أن الإنسان يتأثر بمحيطه الجغرافي فعامل الطبيعة هو العامل المؤثر في بناء الإنسان وكيانه.

وقد سبقه ابن خلدون في هذه الفكرة حيث يرى ابن خلدون أن الأقاليم المعتدلة أكثر عمرانا ، بخلاف الأقاليم البعيدة عن الوسط فهي أبعد عن الاعتدال ، فالجغرافيا تلعب دورا هاما في تكوين العمران البشري ، وذلك بسبب الاعتدال في الطبيعة ، من حيث المناخ وينعكس ذلك على طبائع الإنسان ، حيث أنه تظهر لدى الأقاليم المخصبة التي بها الزرع ووفرة الأغذية وتنوعها إلى خشونة الأجسام وانحراف الأخلاق وبلادة الذهن وقد برز هذا في نظرية العمران لابن خلدون:"**يظهر أثر العوامل الطبيعة الخارجية على السلوك الإنساني ، من حيث الأخلاق والخصائص والأبدان ، والإنسان في النهاية هو نتيجة لتلك العوامل المختلفة التي تحيط به وتطوقه،وتجعله خاضعا لقوانين عامة تتحكم في سلوكه**".[3]يوضح لنا ابن خلدون أن الطبيعة تقيد الإنسان وتطوقه وهذا قبل القرن الرابع عشر وأعاد ذكرها في القرن العشرين فالطبيعة سجنت الذات الإنسانية .

فجبر الطبيعة كما يسميه شريعتي يمنع الإنسان من الاختيار والإبداع وتنسي الإنسان نفسه ، فالمذهب الطبيعي*[4] يقول :"**إن الأصالة تتعلق بموجود حي باسم الطبيعة إلا أنه**

[1] :علي شريعتي ، الإنسان والإسلام ، ترجمة عباس الترجمان ، دار الأمير ، ط1 ،2006، بيروت ، لبنان ، ص144.
[2] : المصدر السابق، الإنسان والتاريخ، ص79.
[3] : محمد فاروق النبهان : الفكر الخلدوني ، من خلال المقدمة ،مؤسسة الرسالة ،ط1 ،1998، بيروت ، لبنان ، ص116.
[4] : * **المذهب الطبيعي** : مذهب يرد الأشياء العامة إلى الطبيعة وحدها (انظر المرجع السابق ، طوني بينيت وآخرون ، ص 450.).

غير واع ، والإنسان أيضا هو أحد أغراس ومغروسات الطبيعة غير الواعية الحية وصنيعتها"[1].

ومنه فالإنسان مصنوع تصنعه الطبيعة كما تريد وهو يسير وفق ما تأمره الطبيعة أن يعيشه.

فسارتر يعتقد بأن الإنسان موجودا غير جميع موجودات الطبيعة . ليس غيرها فقط بل ضدها فيقول :"**إن جميع موجودات الطبيعة كانت ماهيتها مصنوعة أو أنها كانت أولا وبعد ذلك وجدت ،بعكس الإنسان وجد أولا ثم وجدت ماهيته** ".[2]وإذا ذهبنا إلى ساتر فهو لايؤمن بوجود الله فلماذا يقول هكذا ، لأنه على حد قوله :"**عندما حذفنا الإله أصبحنا مضطرين أن نضع الإنسان في المادة وفي الطبيعة أو الطبيعة المادية ، ونجعل له مكانا فيها"**[3].

وبالتالي فقدا ضحينا بالإنسان وبكينونة الإنسان.

وبناءا على هذا إن أردت أن أكون حرا فحدود حريتي كذلك محدود في الحدود التي أقرتها الطبيعة في جبلة الإنسان ، أي أن المذهب الطبيعي دائما يعتبر الإنسان بمثابة ظاهرة نبتت في الطبيعة ولكنه أكثر تكاملا من الظواهر الأخرى لا من نوعها، وهذه المحدودية تضحي بحرية الإنسان لأنه الموجود الذي يستطيع أن يختار كما يريد فالتحرر من هذا السجن يعتمد على تمرده على الطبيعة وعلى هذا السجن. فَأُصبح حرا أشعر وأختار وأصنع أبدع.

وبالتالي يصبح الإنسان هو من يحكم ويتحكم في الطبيعة ويصنع ذاته ويحرر وعيه ويبرز مهارته وقدراته في الصنع والصناعة ويشكل ذات حرة مستقلة واعية بما يدور حولها. وتتحكم في زمام الطبيعة وفق مايتناسب مع اقتراحاته ، ومولاته ورغباته دون أن يشكل ذلك عائقا أو حاجزا في أداء مهامه أو تمثيل أفكاره وتجسيدها بكل حرية متحررة من ذلك السجن (الطبيعة).

فالله أو الطبيعة تمنحنا الوجود.لكن ماهيتنا نحن نصنعها بإرادتنا وعلى حد قول سارتر: "**لو سلبنا الإنسان الإرادة والاختيار،كنا قد سلبنا الإنسان من الإنسان ومن ثم ينهار كل شيء**"[4]. وبالتالي فحرية الإنسان كامنة في وعيية فهو المخلوق الوحيد الذي له

[1] : المصدر السابق ، الإنسان والإسلام، ص163.
[2] : المصدر نفسه ، الإنسان والإسلام، ص164.
[3] : المصدر نفسه ، نفس الصحفة.
[4] : المصدر نفسه ، ص 165.

حرية الاختيار والإرادة التي يملكها هي من تحرره من كل القيود. كما أن الجبر الإلهي والذي يعتقد به بعض الجبريين المسلمين هو نفس الجبر الموجود في الفلسفة الهندية وبعض فرق التصوف. وكذلك المذهب الكاثوليكي الذي يقول : **إن الله خلق كل شخص كما اقتضى وجوده هو، وقد حدد مسبقا حسنه وقبحه وإرادته وكيفيته وكَتبه على ناصيته، وعندما يولد الإنسان في الدنيا لايمكن أن يكون ولا يكون شيء سوى ماتعلقت به مشيئته** ". وهنا أيضا يضحي بالإنسان لجبر ماقبل الإنسان.

إن الإنسان خلق ولم يخير كيف يريد أن يكون .فكيف سيعترض أو يرفض . فهو قد خلق بصورة غير واعية فكيف يعترض فالاعتراض يكون من قبل إنسان مسؤول واع , وهذه المسؤولية لتوجد بالإنسان ، والإنسان الغير مسئول ليس إنسان وهذه عبارة عن سجون تميزت بها القرون الوسطى أو قرون مشيئة الإلهية. وكذلك القرن التاسع عشر قرون المذهب الطبيعي والمادية .

حيث أنه كان يقول القساوسة في القرون الوسطى إننا كنا قد خلقنا بالشكل الذي يريد الله ولم تكن لدينا الإرادة والآن القرن 19 هؤلاء يقولون نفس الشيء إلا أنهم أحلوا الطبيعة والمادة محل الله ، أي أنهم غيروا الأرباب وأنزلوها مرتبة الطبيعة والمادة ؛ لقد كانت هذه عبارة عن سجون تنكر بأن الإنسان موجود واع ومختار ذو إرادة .[1]

نلحظ أن السجون هذه تمنع الإنسان من القيام بمهامه التي جبل بها فنجد أنه في ديننا الحنيف يحرر مثل هذه القيود فيقول رسولنا عليه الصلاة والسلام:" **كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته**"[2] فلمسؤولية يتميز بها العاقل ويمارسها وفق نهجه وإرادته وإذا أراد هذا الواعي أن يتحرر فعليه أن يتمرد على هذا السجن الذي وضعه في قوقعة التخلف وذلك بإبراز وعيه وإذا اتجهنا إلى العالم الإسلامي ، فنجد جل هذه التعاليم في نصنا الحنيف الذي يحرر الإنسان من شتى السجون . وميزه هذا المخلوق بالعقل الذي عبارة عن سلاح يمارس به في شتى ميادين هذه الحياة ويقضي على جميع السجون ولكن يجب أن يقفز ليتحرر لأنه لو مكث في جبره وهو واع به فلن يغير ذلك شيء سوى أنه عاقل مسجون أو واع مقيد وهذا ماتحدث عنه شريعتي في دور المفكر وواجبه .

[1] : المصدر السابق ، الإنسان والإسلام ، ص168.
[2] : حديث نبوي شريف.

ويقدم لنا شريعتي كيفية التحرر من هذا السجن حيث يقول : "**السجن الأول هو الطبيعة التي ألصقتنا بنفسها وبواسطة التقنية ومعرفة الطبيعة تمكنا من كسر هذا الجدار وتحطيمه ، فنستطيع أن نتخلص من هذا السجن عن طريق ذلك المنفذ أي الجدار الساقط**"[1]. فقدم لنا شريعتي مثالا عن الصحاري التي تفتقر لكل شيء والتي بالعلم استطاع الإنسان أن يجعل منها أكبر مناطق مصدرة لشتى أنواع الثمار وأصبحت مركز سياحي وكذلك مناطق صناعية كبرى وذلك أن الإنسان أسقط جدار السجن الذي كانت تحكمه الطبيعة فيقول : إ"**ن الإنسان ظاهرة من صنع الطبيعة ، ومع ذلك فبعلمه سيطر على الطبيعة وجعلها ذات دور سلبي**[2]". أي أصبحت الطبيعة من تتبع الإنسان عكس ماكانت عليه فقد كانت تحتم عليه السير وفق ظروفها ما أدى إلى : النزوح الريفي ، وظهور المدن والكثافة السكانية في منطقة دون أخرى أي توزع سكاني غير منتظم . وعند التحرر وظهور العلم وإعمال الإنسان لعقله وإتقانه العلم والتقنية ، فأحدثت المدن ونوعت المنتوجات وغيرت الطبيعة وسيطر عليها العلم والتطور التكنولوجي فأضحت الصحراء تتنافس مع المدن الساحلية والمنتوجات الصحراوية وجودتها وانتاجاتها تتنافس مع المنتوجات التلية وغيرها.

ويظهر ذلك وبشدة في اليابان التي حطمت قيد الطبيعة من زلازل وجبال إلى أكبر قوة صناعية متطورة ؛ وهنا يكمن التحرر الذي تحدث عنه شريعتي وهذا التحرر به تبنى الذات وتظهر في أقوى حلة فهي تنهض بالإنسان وتحرره .

فشريعتي خلال دعوته الإصلاحية دعا إلى التحرر من هذا السجن لأنه حطم الذات الإنسانية وسجن وعيها وإبداعها ، فالإنسان بواسطة الإبداع والفن والعلم والصناعة يسيطر على الطبيعة ويخضعها إلى إرادته .

ويطرح علي تساؤلا ويجيب عنه: "**بأي واسطة يخرج الإنسان من جبر الطبيعة؟ بواسطة معرفة جبر الطبيعة والقوانين السائدة على الطبيعة ، وتأثير القوانين الجبرية الطبيعية على الإنسان ، معرفة هذه الأمور بالعلم...عن طريق قابلية الإبداع والمعرفة العلمية التي تهديه وترشده ، والتكنولوجيا لها عمل واحد هو أن تخلص الإنسان من جبر**

[1] : المصدر السابق ، الإنسان والتاريخ ، ص 91.
[2]: المصدر السابق ، بناء ذات ثورية ، ص27.

الطبيعة"[1]. فبالعلم يتحرر الإنسان من شتى الجبور ويكون إنسانيته وذاته الواقعية فالتخلص من جبر الطبيعة جعل لنفسه مساحة ليمارس بها حياته وفق ماتمليه عليه ذاته لاغيرها.

المطلب الثاني: سجن التاريخ وكيفية التحرر منه

يبن لنا شريعتي السجن الثاني الذي يقيد الذات الإنسانية وهو سجن التاريخ فيقول: "**المذهب التاريخي هو بمعنى أن الإنسان وجميع أفراد الإنسان ، كل شخص، كل "أنا" هو عبارة عن بضاعة صنعت بواسطة التاريخ.**"[2] أي أن الإنسان سجين التاريخ وهو عبارة عن بضاعة تاريخية فقط بحيث أن الإنسان أو الذات بتعبير أعمق هي مجرد تتبع لما صنعه التاريخ فالذات التي أملكها الآن هي عبارة عن مميزات اكتسبتها خلال التاريخ الذي خلفي والممتد وهو نسيج تاريخي ممتد من ماضي وحاضر. واللغة التي اكتسبها هي كذلك رابطة تاريخية متأصلة تجمع كل من الأخلاق والشعور المعاملات وغيره يعبر شريعتي الفارسي : "**والآن عندما أتكلم اللغة الفارسية ، وانتم تستمعون للغتي الفارسية باعتبارها لغة محاورتنا لأنتم اخترتم اللغة الفارسية ، ولا أنا تاريخنا هو الذي وضع فينا الفارسية وعندما فتحنا عيوننا قبلنا هذه اللغة باعتبارها جبرا تاريخيا**".[3] فنحن نتحدث اللغة التي جبلنا بها تاريخيا ولا نستطيع التكلم والتواصل بغيرها وتقبلناها كما وصلتنا وكما تحدث بها أجدادنا فنحن ترعرعنا في محيط صنعه التاريخ فعندما ولدنا وجدنا أنفسنا مسلمين نمارس الطقوس الإسلامية ولم نشترك في أننا نختار دين الإسلام أو عقائد غيره .

يؤمن شريعتي بأن التاريخ يصنع الإنسان فيقول: "**أؤمن بأصالة التاريخ التي تذهب إلى أن التاريخ وحده يصنع الإنسان وليس ثمة شيء لم يخلص إليه التاريخ. وأؤمن بأن التاريخ يصنع ماضي الإنسان وأصالة المجتمع**".[4] فشريعتي لا ينكر بأن التاريخ أثر في بناء كيانه وأن كل مراحل حياة الإنسان عبارة عن حلقات مترابطة ماض وحاضر ثم مستقبل وهو عبارة عن سلسلة مترابطة يعيش خلالها الفرد حياته ويمارس أعماله ويتفاعل مع الآخر في زمن معين وبلغة واحدة .

---

[1] : المصدر السابق ، الإنسان والإسلام ، ص ص179-180.
[2] : المصدر السابق ، الإنسان والإسلام ، ص169.
[3] : المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.
[4]: المصدر السابق ، الإنسان والتاريخ ، ص80.

فالتاريخ كما يقول شريعتي: "**إنني أنتمي إلى أية فلسفة تاريخية، ولكن كيفيتي تختلف تماما أنا أشعر بأن إرادتي في كياني ولكنها أسيرة التاريخ وسجينته**".[1] فكل مابدر من الإنسان أو من الذات هو عبارة عن عجينة أو إرادة نشأت من أثر التاريخ وبالتالي فهذه الذات سجنها التاريخ وكل مابدر منها نتاج منه وفيه وبالتالي فالتاريخ كما يقول المفكرون يعيد نفسه وما يراه ابن خلدون أن له عمر وبالتالي فكل دولة تمر بثلاث مراحل لابد منها الطفولة والشباب والكهولة [2] أي بمعنى أن التاريخ يسير في نفس الحلقة تنشأ الدولة ثم تتطور وبعدها تسقط وما الذات إلا أحد نقاط وصل بين هذه الحلقات .

ويبين لنا كيفية التحرر من جبر التاريخ "**كيف يمكن النجاة من جبر التاريخ ؟ لو استطاع الإنسان أن يحس ويفهم من أنه في الواقع لعبة...باسم التاريخ ، إذا تمكن بمساعدة علم التاريخ وفلسفة التاريخ من اكتشاف حركة التاريخ والقوانين السائدة عليها، إذا استطاع أن يكتشف أية عوامل للتاريخ وكيف أنها تؤثر في بنائي "أنا"الإنسان ، أو نحن الناس. فعندها يتمكن الإنسان من أن يجد طريق نجاته من السجن الثاني الذي هو التاريخ**"[3] وذلك بمعرفة التاريخ جيدا وأنه كل مايمر هو من صنع الإنسان والتاريخ يلتقط اللحظات والإنجازات التي يقوم بها الإنسان ,فالإنسان خلال درايته بتاريخه ومعرفته بتاريخ الحضارات والأسباب قيامها وسقوطها يصبح بذلك سهل عليه أن يتحرر من سجنه فكل مايمر من التاريخ الإنسان جزء منه، فلو عرفنا جبر التاريخ ومسيرة التاريخ ، المسيرة الجبرية للمجتمع البشري، وكله مشفوعا بالعلم فالعلم هو من يحرر الذات من سجن التاريخ فليس بالضرورة أن يكون عمر الدولة مئة وعشرون كما قال ابن خلدون فعند دراسة الجبور التي كانت تحكم الدولة أو الأخطاء التي أصابت كل من مراحل الدولة عن طريق العلم ومعرفة التاريخ تحرر الإنسان من سجن التاريخ حيث الآن أصبحت الدولة يفوق عمرها 120 سنة وقد لا تسقط إلا بظهور معجزة إلهية مثال ذلك الولايات المتحدة الأمريكية حيث أنها عند درايتها بنقاط الضعف والقوة التي كانت تصيب الدول وبالعلم استطاعت أن تتجاوز أخطاء ماسبقها ومنه يمكن التحرر من سجن التاريخ وكذلك الأمر مع العالم الإسلامي يستطيع أن ينهض وبقوة مجرد أن يتحرر من هذا السجن فسقوط الأندلس ليس بالضرورة سقوط العالم

[1] : المصدر السابق ، الإنسان والتاريخ، ص92.
[2] : إسماعيل سراح الدين: ابن خلدون إنجاز فكري متجدد، مكتبة الإسكندرية ، 2008، الإسكندرية ، مصر، ص76.
[3] : المصدر السابق ، الإنسان والإسلام ، ص181.

الإسلامي بل يستطيع أن يقام وينهض، ويرى ابن خلدون انه:"**لايمكن فهم وتفسير الأحداث التاريخية...إلا بعد دراسة المكونات والخصائص المرتبطة كالعمران البشري** ".[1] حيث انه لنستطيع أن نتحرر من سجن التاريخ إلا بعد رصدنا ومعرفتنا لأسس قيامه ومراحله التي تميز بها خلال كل فترة فحين تحرر الذات من سجن التاريخ بالوعي أي الوعي التاريخي ومعرفة البنية المادية والمعرفية والمعنوية .

يصبح بذلك الإنسان صانع التاريخ ويسيطر عليه ويصنع نظامه الاجتماعي ويفرضه ويحقق العدالة البشرية والمساواة الطبقية ومحو الفوارق الطبقية التي سجنت الإنسان على مر العصور فالعبد عبد على مر التاريخ والمالك يبقى ذو شأن مدى التاريخ فالتحرير من هذا السجن يرجع لكل ذات حقها وحرية لتشكلها.

المطلب الثالث: سجن المجتمع وكيفية التحرر منه

فسجن المجتمع كغيره من السجون التي قيدت الذات الإنسانية "**السجن الثالث هو المجتمع ، فعلى قدر مايتدخل المجتمع(دون علمي)في بناء ذاتي ، ولم أتمكن أن أسلك سلوكا مغايرا لذلك فأنا سجين ذلك المجتمع**"[2]. فلا نجد بدوي خرج عن أوامر قومه وكل من لايطع حاكم قومه فهو خائن طاغية .

فالمجتمع هو من يقرر كيف نعيش هذه الحياة فهو يحكمه وفق عاداته وتقاليده حتى أنه أحد الأساليب التي يربي بها الطفل فهو يتحدث لغة بيئته ومجتمعه ويرتدي زيهم حتى أنه يحتفل ويفرح وفق ما أملاه عليه مجتمعه من تقاليد وعادات مثالا مراسيم الزواج فكل مجتمع كيف يمارسها فهناك في بعض المناطق التي أعاصرها تدوم 15يوم وذلك الزفاف قائم وغيره من الأمثلة فهم تحت قيادة المجتمع وهذا ماينطبق على قول الله سبحانه وتعالى:"**إنا وجدنا أبائنا على أمة وإنا على أثارهم مقتدون(20)**"[3] الزخرف. فالمجتمع سجنه من أكبر القيود التي تحكم الذات فكم من شخص أنهى حياته فقط لأنه لم يتقبل في مجتمعه وأسرته وغيره من محيط فسجن المجتمع يحد من كل أصناف الحياة فهو سجن هالك لامحال

[1]: المرجع السابق، محمد فاروق النبهان ، الفكر الخلدوني ، ص117.
[2] : المصدر السابق، الإنسان والتاريخ، ص90.
[3] : القرآن الكريم : سورة الزخرف ، الأية22.

فهو يحد من أحرف اللسان ونبرات الصوت وكيفية اللبس والأكل والشرب وحتى كيفية العيش والنوم في أي مكان نجد ذلك السجن يحاصرنا من شتى الجوانب فلو تحدث المجتمع ورفض شيئا معين فلا بد لك أن تتقبله وإلا تصبح طاغية وكل الجرائم والشبهات والمساوئ أنت صاحبها وكما أشار ابن خلدون في كتابه العبر أن الإنسان جبل على طبيعة خاصة تجعله ينزع إلى الاجتماع الإنساني ليحافظ على حياته وليوفر غذائه وليدافع عن كيانه ولا يستطيع ذلك منفردا[1]

وبالتالي فسجن المجتمع كغيره من السجون يقتل الإبداع ويفقد الإنسان حريته وذلك من خلال القوانين التي يفرضها، فالمذهب الاجتماعي يقول:" **صحيح أن الطبيعة لها أثر فينا ولكنه ليس بكثير، وصحيح أن التاريخ له أثر في الإنسان وبناءه لكن ليس بذلك المقدار، الذي يصنعني في الواقع، هو المحيط الاجتماعي الحاكم علي**".[2] حيث أن المجتمع هو من يقوم بصنع الإنسان وفق ما نشأ عليه .

إذ يعطي شريعتي أمثلة توضح لنا سمات كل فرد ويسقطه على مجتمع معين فلو كان الفرد سخيا وغيور ومتحمس هذا يعود إلى أنه نشأ في مجتمع إقطاعي.

أما إذا كان يملك المال فهو يكون بذلك نشأ في مجتمع برجوازي، وأما إذا كان فارسا متهورا فهذا لأنه نشأ في مجتمع قبلي وهكذا... فالقوانين الرسمية السائدة في مجتمع معين هي التي تصنع أفراده كما تريد.

وكل مايملك ذلك الفرد من صفة عليها أن تتوافق مع ما ينصه المجتمع من فعل وقول وممارسة وعبادة فلو نشأ الفرد في مجتمع مسيحي لكان مسيحيا وإذا ولد في أسرة يهودية سوف يكون يهوديا وإذا ولد في أسرة مسلمة سيكون بذلك مسلما ومتفقها في تعاليم الإسلام ويمارس أركانه ويِمن بما وجب عليه الإيمان به حتى أن حياته العادية لاتخلو من تلك الممارسة فيقول رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم: "**ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**"[3]. ومن هنا نرى سجن المجتمع فقد بسط جناحيه على كل اتجاهات الحياة حتى في الممارسات الدينية واعتناق الدين فلو ذهبنا إلى مجتمع مسلم سني يمارس شعائره بطريقة مختلفة عن المسلم الشيعي فلو أنا مواطن جزائري مسلم

[1] : المرجع السابق ، محمد فاروق النبهان ، الفكر الخلدوني ، ص114
[2] : المصدر السابق ، الإنسان والإسلام، ص 170
[3] : حديث نبوي : صحيح البخاري.

وكنا في موضوع عن المذاهب– فبمجرد أن أقول إنا جزائري مباشرة ينسبون لي المذهب السني وحتى ولم أكن كذلك لان المجتمع فرض ذلك فبلد الجزائر تتبنى المذهب السني وكل من بها عليه أن يحمل تلك الصفة وكذلك الأمر في إيران على كل من يقطن بإيران فهو شيعي بضرورة المجتمع لأنه بلد فارسي شيعي –فالمجتمع طوق بسجنه كل اتجاهات الحياة فسجنها يعد من أكبر السجون وأكثرها تأثيرا فهو يسيطر ويشمل كل اتجاهات الحياة بشتى مجالاتها الاقتصادية والدينية والأدبية والعلمية....فالفرد جزء من المجتمع وتلك الذات هي جزء من تلك الذوات ولكن كيف تتحرر؟.

يقدم لنا شريعتي من آرائه حول التخلص والتحرر من هذا السجن"**السجن الثالث:النظام الاجتماعي والطبقي وتخلصه منه إيديولوجيا ثورية**".[1]أي على المجتمع أن ينتفض من جهله القائم وذلك برفض الفرد مايدور حوله من أعمال لاتزيده إلا جهلا وتخلفا وندة بكثرة في تمرد المفكرين والعلماء وذلك عند تحرر عقولهم واستنارتها بالعلم كشفت عنهم تلك الظلومات والغشاءات التي كانوا يقطنون بها فيرفعون شعار التجدد والإصلاح والتنوير كما فعل شريعتي وغيره من فلاسفة ومفكرين.

يقدم شريعتي بعض الأمثلة التي أخذها من المدرسة النفسية ، فالطفل في بداية حياته يقوم بتصرفات عديدة من أجل التعبير عن ظمئه مثلا يطلق عشرات الأصوات الغير مرتبة ومفهومة ويحاول عشرات المحاولات اليائسة ، وفي كل مرة يقلل من عدد حركاته وأصواته ويفهم بالتدريج عبثها ولا يكررها ثانية حتى يصل إلى مرحلة يختار فيها حركة واحدة أو أصوانا محددة كالبكاء أو دق الأرض برجله ، ثم تقل الأصوات إلى أن يجيد النطق 'ماء'، وكذلك المجتمع فكل تعبيراته يحملها بعض من العبث والضحك فقط للوصول إلى معرفة أو تفسير ظاهرة ما ، وعند اكتسابه للمعرفة والعلم يستطيع التحرر من سجن قانون المجتمع .

فمَثل ذلك أن عندما يمرض أصبح يعلم السبب وجرعة الدواء المناسبة وليس بسبب عين جاره الحسود أو قيامه من الجانب الأيسر وما إلى ذلك من عبثيات صنعها المجتمع وطوق بها عقول أفراده .[2]

[1] : المصدر السابق ، بناء ذات ثورية ، ص 27.
[2] : المصدر السابق ، العودة إلى الذات ، ص 70.

وكذلك يقدم شريعتي مثال آخر عن التحرر من هذا الجبر"المجتمع" حيث يذكر أن بطرس الأكبر مصلح روسيا، يدرس في هولندا فرأى عمران هولندا ورقيها عكس روسيا ودمارها.فاكتشف السبب أن مجتمعات هولندا منظمة ورجالها كل صباح يحلقون لحاهم كل صباح بالموس ويعطون للنظافة أهمية كبرى ، على عكس بلده الذين يربون لحاهم حتى السرة ، فعندما رجع إلى بلده وتولى السلطة قام بثورة سميت "بثورة اللحى"حيث أنه أرسل جنوده المسلحين يحملون مقصات ويقومون بقص جميع اللحى دون استثناء طبقي أو غيره فطبرس قام بثورة أراد تغيير مجتمعه وبلده وقد كانت ثورة ناجحة في تغيير هيئتهم حلق اللحى مجتمع كله ملتحي أصبح غير ذلك .[1]

فالمجتمع يحتوي على مجموعة الذوات الفردية وهذه الذوات لها تركيبها وخصوصياتها فلا يمكن معرفة مجتمع فقط لمعرفة تاريخه وثقافته وعقيدته أو بيته الاقتصادية فمعرفة المجتمع تعني معرفة الإنسان الأعلى[2].

و أن ماينجي الإنسان والأمة من هذه السجون هو النباهة الاجتماعية. يستلزم على الإنسان أن يبصر ويعلم في أي مؤامرة غريبة معقدة يدور[3]، عليه أن يكون متفطنا لما يضره وينفعه وليس فقط التتبع والسير وفق نهج معين دون معرفة أين يؤدي وهل هو صحيح أم خاطئ لذلك على الفرد اتخاذ مايغايره وتصحيح مفاهيمه والقيام بثورة لفك تلك القيود التي قتلت الذات الإنسانية وهدمت الإبداع وطوقت الفكر من إنتاج وراكمت عليه غبار التبعية بشتى أنواعها ومارست عليه ومارس على نفسه الاغتراب الذاتي .

فعندما كنا ننظر إلى الماضي إلى مجتمع قبلي أو مجتمع إقطاعي أو مجتمع ريفي متخلف. لم يكن لديهم أية ريبة شك حول مايمارسونه من ديانة أو أدنى شك حول حكومتهم فقد كانوا يعدونها بمثابة الشمس أي لابد منها جبرية وحتمية فلم يخطر ببالهم أن دينهم قد يكون على خطأ أو مايمارسونه من عادات وتقاليد قد يكون خطرا لصحتهم أو لا فائدة منه أما الآن أصبح الإنسان يتمكن من اختيار دينه بصورة واعية ، كما أنه قد يرفضه بصورة واعية .

---

[1] : المصدر نفسه ، العودة إلى الذات ، ص 70.

[2] : المصدر نفسه ، العودة إلى الذات ، ص 72 .

[3] : علي ، شريعتي : النباهة والاستحمار ، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ،1984 ، بيروت ، لبنان ، ص40.

فكل تلك الأمور القديمة أصبحت لاتجدي نفعا أمام الإنسان الواعي وقد حصل عليه بواسطة علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية وذلك لدراسته النظم الاجتماعية ومعرفة أسباب تخلف المجتمعات وأسباب تطوره "**وبعلم الاجتماع يتحرر من سجن النظام الاجتماعي**" [1] فبالتحرر من هذا السجن أصبح الإنسان قادر على تغيير نمط معيشته ونمط إنتاجه ، بطرق علمية وأصبح يقرر مصير الإنسان ومستقبل الجيل القادم، وهذا مايو ضح لنا سوى أثر العلم في خدمة المجتمع وتغييره فلا يصبح المجتمع سجن بل يصبح من صنع الإنسان وتحت سيطرته[2].

المطلب الرابع: سجن الذات وكيفية التحرر منه

إن سجن الذات يعد من أخطر السجون التي تحدث عنها شريعتي "**السجن الرابع هو أسوء السجون والإنسان في مقابله أعجز سجين ، ذلك هو سجن "النفس"نفس الإنسان"**[3] فسجن الذات ليس جدار من حول الذات كسجن التاريخ وسجن المجتمع وسجن الطبيعة بل هو سجن تحمله في طياتها فالسجن والسجين هما شيئا واحدا كالمرض والمريض فكيف يتم الشفاء من هذا المرض.

فالإنسان استطاع بالعلم أن يتخلص من كل السجون الثلاثة ولكن لم يتمكن من الخروج من السجن نفسه ، يقول جون ديزوله : "**كان أحد الكتاب يتحدث عن بطل قصته وهو أحد الأمراء المدجج بالسلاح والذهب ولكنه كان يعاني من ألم داخلي لادواء له**". [4]فالإنسان قد يملك كل القوة ضد الآخر من طبيعة وتاريخ ومجتمع .

الخلاص منها أعطاه قوة عظيمة حيث أن الإنسان لم يكن مقتدرا إلى هذا الحد من قبل فقد وصل إلى المريخ وقد يغزو الفضاء هو نفسه ضعيف حيث لو أضيف إليه بعض النقود زيادة عن راتبه في موقع ما على أن يعمل ضد عمله يوافق ونفس ذلك القائد الذي سيحزن ويمرض إذا لحقه خبر وفات أحد أقاربه وقد يدخل المشفى لسنين ومنهم من أصيب

[1] : المصدر السابق ، الإنسان والإسلام ، ص ص184 -185.
[2] : المصدر السابق ، الإنسان والتاريخ ، ص93.
[3] : المصدر السابق ، الإنسان والإسلام ، ص185.
[4] : المصدر نفسه ، الإنسان والإسلام ، ص ص188-189.

بصدمة قلبية فلحقه وغير ذلك، وما يدل ذلك على سجن الذات التي تسيطر على جبروت الإنسان وحتى أنها قد تفقده السيطرة على أبسط المواقف [1].

فالإنسان مهما ازداد علما وحرر نفسه من السجون الثلاث الطبيعة والتاريخ والمجتمع وزادت شدته وصلابته إلا أن ذلك لن يحرره من سجن ذاته. ففضوله الفلسفي وعذابه الميتافيزيقي من أجل تقصي الحقائق والوقائع ومغزى العالم ومغزى وجوده وحصيلة حياته ونهايتها كله يضعه في دوامة وصراع مع ذاته.

فإنسان اليوم أكثر اطلاعا ومعرفة بالطبيعة ، أكثر من أي يوم في تاريخه الماضي ، بيد أنه أكثر جهلا بنفسه وأقل وعيا لذاته .[2]

فالتخلص من هذا السجن أي سجن نفسه يجب عليه التسلح بالعقيدة لا العلم يقول شريعتي: "**وللتخلص من السجن الرابع ، سجن الذات،يجب التسلح بالعقيدة لا بالعلم**"[3]. أي التحرر من هذا السجن يكون بالاستعانة ما فوق العلم ، الدين ، والإنسان الملتزم لايحس بالفراغ لأنه تجاوز بذلك التساؤل الميتافيزيقي والفلسفي وعرف أصل وجوده ونهايتها وحصيلة هذا الكون .

عند وصول هذا الإنسان إلى التكامل المادي والمعنوي يكون قد تخلص من شتى أنواع الجبور ولكن لن يصل إليها كل إنسان بل يصل إليها فقط من واصل مسيرته واستطاع أن يحل لغز وجوده أي وصل إلى المرحلة الفلسفية في سؤال الذات ليجد جوابها عند حصول الإيمان[4].

وقد قدم شريعتي كذلك حلا آخر لتخلص من جبر الذات هو الحب فيطرح سؤاله مجيبا: "**ماهي الوسيلة لتحرر من هذا السجن؟ بالحب**"[5] ، فالحب هو الذي ولد به الإنسان حب الفطري الذي لا تعتاليه أية مصلحة أو غاية لإرضاء أو إشباع أحد الغرائز فسلاح هذا السجن أو مفتاحه هو التمرد الداخلي وليس التمرد على الطبيعة وغيرها فهذا السجن غير السجون الأخرى وكذلك التحرر منه غير القوانين والعلوم التي استطاعت التحرر من تلك السجون.

---

[1] : المصدر السابق ، الإنسان والإسلام ، ص189.
[2] : المصدر السابق ، الإمام علي في محنه الثلاث ، ص16.
[3] : المصدر السابق ، الإنسان والتاريخ ، ص99.
[4] : المصدر نفسه ، الإنسان والتاريخ ، ص ص98-100.
[5] : المصدر السابق ، الإنسان والإسلام ، ص 191.

إن الحب هو قوة تدعوا الإنسان بالتخلص من جميع المصالح وهو صادق في كله ، والإنسان المتحرر من هذا السجن يملك كل القوة في قول حتى إن كان قد أخطئ في تصرف ما بالاعتراف في عجزه وذلك لن يؤثر على ذاته ولن يحطمه أي أنه أصبح يمتلك ثقة بنفسه وتحرر من سجن الذات التي تحب أن ترفع نفسها وتعيش المثالية الأفلاطونية والأنانية ؛ فالإنسان الذي أصبح لا يخاف من أن يفقد شيئا مقابل صدقه وهنا يصبح الإنسان بمعنى "أنا" إنسان طلع وتحرر من سجنه كما يقول شريعتي :".... **وخطى خطواته نحو صيرورة الإنسان تحت شمس الإيمان والحب**".[1] فالسير نحو الإيمان وملئ فراغات الذات التي لايملكها الجميع فتلك القدرات الإيمانية وقوة الحب الكانطي الذي لا يشمله أية غاية أو مقابل يصبح الإنسان متحررا من جبر الذات . وكما ورد في القرآن : "**ياأيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي**"[2] فقوة الإيمان تجعل النفس مطمئنة أي أن ذاتنا تشبعت من جُل الإيجابيات التي كانت تملئها فراغات.

"**إن ذلك الإنسان المحرر، المبدع ، والمختار الواعي ، يتحرر بالعلم من سجن الطبيعة ، وبالعلم يتحرر من سجن التاريخ ، وبعلم الاجتماع يتحرر من سجن النظام الاجتماعي ، ولكنه يتحرر من السجن الرابع بواسطة الحب ، وبواسطة الدين**"[3] كما ورد عن شريعتي فقوة الحب والإيمان تحرر الذات من أشد سجونها.

فالإنسان هو من يستطيع أن يحرر نفسه من شتى أنواع السجون وأشدها وذلك بالوعي الذاتي "**والإنسان هو الذي يخلص حريته ومصيره من السجون الثلاثة : الطبيعة والتاريخ والمجتمع ويستطيع بمعجزة الإيمان والوعي الذاتي أن يخلص نفسه من أصعب سجونه أي سجن نفس**"[4] وبذلك يصبح خالقا لنفسه أي ذاته ومجتمعه وتاريخه فيسمو إلى صفة الله عز وجل حيث يصبح يملك زمام التحكم في تشكيلة حياته فيصبح بذلك يعرف شخصيته وتشكيلته والعناصر التي تصنع شخصيته عن وعي ويتأقلم مع كل عصر ومجتمع ومختلف الثقافات.

---

[1] : المصدر السابق ، الإنسان والإسلام ، ص193.
[2] : القرآن الكريم ، سورة الفجر، الآية 30 -32.
[3] : المصدر السابق ، الإنسان والإسلام ، ص197.
[4] : المصدر السابق ، العودة إلى الذات ، ص155.

المبحث الثالث: العودة إلى الذات الإسلامية

فالعودة التي يتحدث عنها شريعتي هي العودة إلى الذات الإسلامية ، لأي مذهب ؟ المذهب الشيعي أم السني ؟ أم الشيعي العلوي أم التشيع الصفوي ؟ ردا على ذلك يجيب شريعتي أن العودة إلى الذات الإسلامية ليست بصورة شعائر تقليدية وطقوسية ، إنما بصورة أيديولوجية علمية وإيمانية واعية وسنعرض ذلك بالتفصيل المفيد من خلال هذه المطالب .

المطلب الأول: الوعي الديني

لاتطرح مسألة بناء الذات إلا بعد وجود **الآيديولوجيا***[1] والتي يرادفها علي شريعتي دين الوعي "**يرادف شريعتي بين دين الآيديولوجيا ودين الوعي إذ يمثل الوعي عنده روح الآيديولوجيا**"[2] فإن مشروع شريعتي النهضوي في جميع محاضراته ومحاوراته الإصلاحية الأهم بالعودة إلى الذات ، وانتشال الإسلام من جديد هو صناعة أيديولوجيا إسلامية تستطيع أن تعطي المسلم رؤية شاملة للحياة في كل قضاياها وتحدياتها. لذا كان الوعي عند شريعتي هو الابتعاد عن التقليد إلى الآيديولوجيا.[3]

فالدين لدى شريعتي أيديولوجيا متكاملة. لكنها متحركة في كل زمان ومكان. فالدين لدى شريعتي شبهه كمثل الإنسان فلمعرفة أية شخصية علينا أن نعتمد على طريقتين أساسيتان هما: [4]الأولى التحقيق في تفكيرها وثقافتها ، والأخرى : استعراض حياتها وأحوالها الشخصية من البداية حتى النهاية ، فالدين كذلك هناك طريقتان :

الأولى الآثار والأفكار: والتي مثلت الكتاب الموجود في الدين ويدعوا الناس إليه هذه الآثار والأفكار لأنه مكتوب بالكلمات.

أما **الطريقة الثانية:** فهي استعراض تاريخ الدين من النشأة.

إذن لدراسة الإسلام بشكل صحيح ودقيق ونعرفه بما يتناسب مع عصرنا أي نظرة عصرية. يقترح شريعتي طريقتين أو منهجين تاريخي وفلسفي وبعدهما رئيستين:

الأولى: دراسة القرآن، الذي هو بمثابة المبادئ والآثار الفكرية و العلمية للإسلام.

---

[1] :* **الآيديولوجيا** : استخدمت لأول مرة 1796 من قبل دوستوت دوتراسي ويقصد بها علم الأفكار عندما استخدمها أول مرة (انظر : المرجع السابق : جميل قاسم ، ص 31.)

[2] : عبد الرزاق جبران : علي شريعتي وتجديد التفكير الديني ، دار الأمير ، ط 1 ،2002 ،بيروت ، لبنان ، ص235.

[3] : المرجع السابق ، عبد الرزاق جبران ، ص237.

[4] : المرجع السابق، فاضل رسول، ص146.

الثانية: استعراض المسيرة التاريخية للإسلام وتتبع التطورات التي حدثت فيه منذ البعثة المحمدية إلى يومنا هذا وما بينهما.

إلا أننا للأسف نلاحظ في دراستنا الإسلامية. أن الاهتمام بالقرآن ودراسة التاريخ الإسلامي قليل جدا، وأن التحقيق فيها ضئيل جدا، ومع ذلك فهناك من يتوجه إلى معرفة القرآن في نصه ودراسة تاريخ الإسلامي دراسة تحليلية؛ وذلك بسبب اليقظة الفكرية والثورات الفكرية الإسلامية.

كما نستشهد بقول **فرحات عباس:** "**لقد بدأت اليقظة الاجتماعية في دول شمال إفريقيا وبدأ ذلك اليوم**"[1] وإن كان هذا الكاتب ليس في اتجاهه الفكري ملتزم بالخط الإسلامي إلا أنه بعيد اليقظة والتغيير في بلاد شمال إفريقيا إلى الوقت الذي اعتبر فيه المسلمون وعلماء الإسلام العودة إلى متن القرآن والتحقيق فيه لهذا الأساس فإن دراسة القرآن ، باعتباره المتن الكامل للفكر الإسلامي ، ومعرفة التاريخ الإسلامي ، باعتباره السجل الكامل لأحداث الإسلام في مراحله المختلفة تؤديان إلى معرفة الإسلام بشكل علمي ودقيق.[2]

لو حولوا المسلمين مساجدهم لمراكز فعالة للبحث والتحقيق واعتمدوا على الأصلين القرآن والتاريخ في إعداد برنامج التوعية الجماهيرية لأمكنهم ذلك من بناء أكبر قاعدة أساسية لأكبر **نهضة إسلامية***.[3]

حيث يرى شريعتي حسب الواقع المعاش:"**أن شريعتي يطرح الإسلام وتاريخه بحيث لا يتعارض مع العقل والمحاكمة العقلية ولا مع الحقائق العلمية محاولا جعل الإيمان الديني منسجما مع المعرفة العلمية. بل ودافعا لتطورها. لا نقيضا لها ومعيقا**".[4] يؤسس شريعتي للآيديولوجيا ، كمضمار معرفي (التفسير) وإصلاحي(للتغيير) . ثلاث مراحل:

الأولى منها: هي الرؤية الكونية ويقصد بها نوع التصور والفهم الذي نحمله عن العالم وعن الحياة، وعن الإنسان، وشتى مجالاته.

---

[1] : المرجع نفسه ، فاضل رسول ، ص147.

[2] : المرجع نفسه ، فاضل رسول ، ص63.

*: **نهضة الإسلامية** : يطلق على فترة الانتقال من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة (انظر :محمد رجب : النهضة الإسلامية ، الجزء الأول ، دار الفتاح ، ط 1 ، 1995 ، دمشق ، سوريا ، ص 10).

[3] : المرجع السابق، فاضل رسول، ص63.

[4] : المرجع نفسه ، فاضل رسول ،ص63.

الثانية : نوع من التقييم الإنتقادي للمحبة والقضايا أي استخدام الفلسفة الذي وفقا له (التقييم) تتحدد نظرتنا للأمور، التي نحن على صلة معها والتي تكون نطاقنا الاجتماعي والفكري.
الثالثة : الإقترحات وطرق الحل بصورة نموذجية أي عرض النماذج المثالية من أجل أن نغير الواقع وكل ماهو غير نموذجي فيه،طبقا لتلك النماذج والمثل.
ففي المرحلة الثالثة : يجب أن تعرض على وجه الالتزام عند المثقف بحيث يكون أمرا لازما بالنسبة لصاحب الآيديولوجيا وإلا فيخرج من دائرتها.[1]
كما في المرحلة الثانية ، سيحتم على الأيديولوجية أن تكون لها خطوة انتقاديه للوضع الموجود سواء كان معنويا أو ماديا أو سياسيا أو طبقيا أو اقتصاديا أو أخلاقيا أو ثقافيا أو إنسانيا..

ومنه ينتهي شريعتي إلى أربع أركان في الآيديولوجيا، لكنها تظهر بشدة في المرحلتين الثانية والثالثة أي مرحلتي الانتقال والتغيير.

أما بشأن مراحل الأيديولوجية فإنها تمر بثلاث مراحل: الأولى رؤية كونية والثانية عبارة عن نقد وتقييم للمحيط والثالثة هيا عبارة عن وضع حلول واقتراحات بصورة نموذجية.

والأيديولوجية تجعل الإنسان قويا وناضجا بنسبة لقدرة الإرادة والإيمان والوعي ويصنع ذاته كما يريد.[2] فالوعي الديني يجعل الإنسان قويا ويصنع ذات قوية متحررة ومتشبعة من كل جوانب الحياة فالوعي الذاتي ركيزة إسلامية فبناء الذات الإسلامية من شروطها الوعي الديني الذي يشمل كل ذات .

المطلب الثاني: وحدة المذاهب الإسلامية

يعتقد شريعتي بأن إثارة المعارك بين الشيعة والسنة إنما هو عمل يخدم الأعداء. أعداء الإسلام من صهاينة واستعمار ويروي شريعتي أحد التجارب التي عاش في الحج وفي سوريا وفي إيران وكأن التاريخ يعيد نفسه في كل من هذه البلدان حيث أن التعصب المذهبي الأخرق الذي روجه الصفويون ، قتلهم لمسلمين السنة وفرضهم لنظام الاضطهاد المذهبي،

[1] : المرجع السابق ، عبد الرزاق جبران ، ص ص240-241.
[2] : المصدر السابق ، العودة إلى الذات ، ص155.

قابله في الدولة العثمانية اضطهاد الشيعة ، وفتاوى بعض رجال الدين من السنة ضد الشيعة. فتاوى خدمت مصالح الأعداء.[1]

حيث رأى شريعتي أن مثيري الفتن المذهبية لدى الشيعة، يقدمون نصوص وأقوال لأصحاب رجال السنة، تهاجم الشيعة والإمام علي وذلك لتنويه الوجه الحقيقي لتسنن المحمدي ، بينما لا يشيرون إلى أعمال تأريخية خالدة قام بها علماء الدين من السنة حول تأريخ الشيعة وأئمتها ، كذلك الأمر مع مثيري الفتنة المذهبية لدى السنة ، يشيرون إلى نصوص من بعض فرق الغلاة ، ليقولوا للناس بان الشيعة غير مسلمين ، وبأنهم أعداء أعداء للسنة وغير ذلك من تشويه صورهم وفي الحقيقة تشويه دينهم الذي هو الإسلام نفسه يرى شريعتي بأنهما يكملان بعضهما كما استشهد بذلك في قوله : "**إن التسنن الأموي والتشيع الصفوي هما شبيهان ، وهما يكملان بعضهما البعض ، ولا علاقة لهما لا بالتشيع العلوي الصحيح ولا بالتسنن النبوي الصحيح**".[2] فالمعركة والفتنة المثارة بين الشيعة والسنة هي معركة التسنن الأموي والتشيع الصفوي وهي فقط لإلهاء المسلمين عن معركة الإسلام ضد الاستعمار وضد الصهاينة. فهي معركة تطرح قضية اغتصاب لتلهي المسلمين عن اغتصاب فلسطين.

إن الخلاف بين الشيعة والسنة ماهو إلا اختلاف بين مجتهدين من دين واحد يستنبطون حكما من مرجع واحد.

يرى شريعتي عكس غيره أن الدفاع الواعي المبني على أصول منطقية علمية وطرح قضايا التشيع لايبعث الضغائن والتفرقة بل هو أكبر عامل للتفاهم والانسجام والتقارب بين الأقطاب الإسلامية المختلفة فشريعتي يؤمن بالوحدة الإسلامية بما فيها من مذاهب مختلفة تجاه العدو الإسلامي وحدة الشيعة والسنة ضد العدو الخارجي ، وتوحيد الموقف داخل البيت الإسلامي على مافيه من اختلافات ضد الإمبريالية والصهيونية.[3]

يشيد شريعتي وبقوة بتقريب المذاهب ويعدها شيئا إيجابيا وعظيم وبالغ الأهمية في تأريخنا المعاصر وبعد قرون من الفتن المذهبية،ففكرته تعد نقطة انعطاف هامة في الفكر الإسلامي الإصلاحي ؛ قد أيده في ذلك العديد من علماء الدين الكبار في مختلف بقاع

[1]: المرجع السابق، فاضل رسول، ص50.
[2] : المرجع نفسه ، فاضل رسول ، ص51.
[3] : المصدر السابق، الإمام علي في محنه الثلاث، ص127.

وطن المسلمين، من كلا المذهبين فقد حظي بتأييد إتباع المذاهب السنية الأربعة والفرقتين الشيعيتين الرأسيتين (الإمامية والزيدية)[1].

ويذكر شريعتي أروع الأمثلة في محاولات علمائنا المخلصين الذين تناولوا القضايا الذهبية بصورة إيجابية ، يقول في هذا الصدد الشيح حسين كاشف الغطاء: "**إن هدف التقريب هو جعل المسلمين قريبين بعضهم من بعض كي لاتكون الاختلافات الفقهية سببا في تباعدهم وإثارة العداوة بينهم**"[2]. فالاختلاف الواقع بين الشيعة والسنة سببه مسألة الإمامة التي لا علاقة لها اليوم في العالم المعاش والمسألة الأخرى هي لعن الخلافة الثلاثة وهي كذلك مسألة يعارضها معظم الشيعة وورد عن الأئمة أنهم كذلك نهوا عنه بشدة.

يرفض الشيخ حسين هذا الاختلاف والعداوة التي طرأت بين المذاهب والتي فرقت المسلمين وجعلتهم لعبة سخرية وشطرنج في أيدي المستعمر يقول: "**لو كان المسلمون يدا واحدة لما خسروا بلدانهم وأراضيهم ولما استطاع شعب صغير أن يهزم البلدان الإسلامية،لذلك فمن الواجب على كل الفرق الإسلامية أن تضع خلافاتها جانبا. إن إثارة هذه الخلافات واستمرارها ، إن لم تكن حراما في حينها،فهي حرام في وقتنا الحاضر حيث يحاصرنا الأعداء من كل جانب**"[3].

وكذلك يستشهد علي بقول الشيخ محمد جواد مغنية: "**إن الإمامة هي من أصول المذهب،وليست من أصول الدين ، وإن إنكار الإمامة لا يؤدي عن الخروج عن الدين** "[4] وهناك في كتب الشيعة أحاديث وروايات خاطئة فليس كل ماهو مذكور في كتاب شيعي يعني كونه مقبول لديهم فهو اجتهاد فقط وليس دين فهو اجتهاد مذهبي.

يدعوا شريعتي إلى تصحيح مفاهيم الدين في المجتمع ، حيث أن التشيع لم يكن صحيحا في المجتمع الإيراني بل رموز التشيع في إيران رموز مسيحية أدخلها الصفويين على يد طلائع الغزو الفكري الغربي لكي يفصلوا إيران تماما عن الإسلام السني الذي كان مذهب العثمانية عدوتها التقليدية ، وفي الوقت نفسه فإن الصفويين أخطأوا عند التحالف مع الأوربيين ضد العثمانيين مما أودي بإيران والدولة العثمانية معا ، ويرى شريعتي أنه لو

[1] : المرجع السابق، فاضل رسول، ص51.
[2] : المرجع نفسه ، فاضل رسول ، ص52.
[3] : المرجع نفسه ، فاضل رسول ، ص52.
[4] : المرجع نفسه ، فاضل رسول ، ص52.

خرجت كل هذه المظاهر الدخيلة على التشيع فلن يبقى هناك خلاف يذكر بين مذاهب الإسلام.[1]

فالتشيع لايعني شيئا سوى الإسلام أي القرآن والسنة ويمثل ذلك في معادلة: التشيع العلوي=التسنن المحمدي=الإسلام-(الخلافة السياسية+أنواع التمييز العرقي والقومي والطبقي).[2]

المطلب الثالث: بناء ذات ثورية

فمن أجل العودة إلى الذات الإسلامية لا بد من بناء الذات الثورية ويعني تربية الذات ثوريا كأصالة محددة ومعينة ومنح التكامل لجوهر الوجود .[3]

إن شريعتي خلال دراسته لأوضاع التي آل إليها العالم الإسلامي والإيراني أنموذجا من اغتراب وتمازج الثقافات الغربية والإسلامية وعدم التفرقة بين ماهو أصيل وماهو تقليد وماهو دخيل وبين الحقيقي لم يبقى جامدا بل ثار على مايحدث لشبابنا اليوم من تعاليم خاطئة وفهم سلبي ديننا مما توجب عليه إثراء الشباب وتغيير جذري لما يحدث في العصر.

والعودة إلى الذات الإسلامية أي الإسلام الأصيل ، وإحياء الذات الإسلامية وذلك بالعودة إلى الدين الذي يساعد الإنسان على الحركة والوعي والتي من خلالها يصبح الإنسان قادر على صناعة حضارة وتغيير الأوضاع الحالية من انتحار الدين الأصيل وأن بناء الذات عنده "**إن بناء الذات عبارة عن إعداد الذات ثوريا في صورة أصل وأصالة وهدف ، أي أن يوهب الجوهر الوجودي للذات تكامله**"[4]. إذ يدعوا علي شريعتي في بناء الذات الثورة التي يرى أنها تهدف إلى إحداث ثورة بذلك على مستوى الفرد من أجل تخطي كل مايقيد من حرية وإبداع حتى يصبح غير مقيد وبذلك يصبح ذو إرادة .

وبذلك فإن المعرفة الصحيحة للإسلام لا تتم إلا بمعرفة فلسفة التاريخ التي القائمة على النظرة التوحيدية، أي عن طريق ثورة جذرية تمكن شباب اليوم من معرفة حقيقة الإسلام وممارساته. وليس إسلام اليوم الذي هو إسلام كما يريده لنا عدو شديد الدهاء وصديق شديد الجهل والحمق.

---

[1] : عبد الرزاق ، جبران : علي شريعتي وتجديد التفكير الديني ، دار الأمير ، ط 1 ،2002 ، بيروت ، لبنان ، ص34.
[2] : علي ، شريعتي : دين ضد الدين ، ترجمة حيدر مجيد ، دار الفكر الجديد ، ط 1 ،2007 ، العراق ، ص91.
[3] : المصدر السابق ، العودة إلى الذات ، ص 25.
[4] : المصدر السابق، بناء ذات ثورية، ص17.

فالإسلام كما دعا إليه شريعتي لا يقف على الهامش ولا يحبس في المساجد ، وكذلك لا يزول أمام أو يضعف أمام الدعوات المعاصرة الجذابة إلى العدالة والحرية والمساواة ، بل يقف أمامها ويبين أنه سبقها في هذه التعاليم منذ ظهوره فهو رسالة عدل وتسامح ،وهو لا يفتقر لهذه الأصول لأنه جبل عليها .

وبناء الذات ثورية أي ذات أصيلة لا تتماشى وفق مايمليه عليها الآخر ، بحيث تمهد الأرضية المضادة للاستعمار وإحياء العناصر الثورية والإيجابية في دينهم وعند أقوامهم وتاريخهم [1] التدريجية للجيل وللشباب من فهم صحيح وعميق للإسلام وهذا ما يشجع به شريعتي المفكرون حيث أن هذه الثورة هيا جذرية في أصولها إلا أن هذا لا يعني أن جل مانمارسه اليوم هو عبارة عن تقليد واغتراب بل به ما هو أصيل وأصلي كما نزل على حبيبنا المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ، حتى أن شريعتي يضرب مثلا من هذه الظاهرة في عهد النبي أنه قام بتغيير بعض المفاهيم أي صححها دون هدمها كليا وذلك في أثناء قيامهم بمراسيم الحج ، حيث أنه في العصر الجاهلي كانوا يمارسون الحج لكن كانت لهم رؤية وتفسير خاطئ ألا وهو أن النبي إبراهيم عليه السلام قد بنى الكعبة لكي يضعوا بها أصنامهم إلا أن الرسول ماذا فعل، قام بتغيير تفكيركم ولم يمنعهم من أداء مناسك الحج بل تصحيح لمفهومهم عنه أي بدل هذا الحج الجاهلي مع الاحتفاظ بكل مراسيمه.

لقد احتفظ الإسلام بالمراسم لكنه أكسبها مفهوما ثوريا، مثل هذا الفعل جعل الناس يتقبلون الإسلام وأقل نفورا. وهكذا الأمر أيضا مع هذا العصر يجب المخاطب والمتحدث عن الدين لا يجعل منه مثاليا كل المثل مما يروي عن بطولات تاريخية ولا ندري مدى صحتها لعقول شباب أضحت تعرف التاريخ وتفسيره العلمي لكي لا ينفروا منه ويحسون أنفسهم أنهم بعيدين كل البعد وغربيين ودخلاء على دينهم إلا أن شريعتي يصحح بعض المفاهيم التي أحدثتها الفرق المذهبية وأحدثها بعض المشايخ الذين لا يسردون ولا يبحثون ولا يغيرون حيث يسردون قصص لا ندري صحتها من خطأها في عصر تغير شكله ونمطه وجيله ومعرفته بالإسلام الحقيقي فيشعر المستمع أن الشيخ بالمسجد أو الزاوية يسرد أحداث بعض الأفلام التي أثارته ، فعقول شبابنا اليوم قد امتلأت بثقافة الآخر وكذلك أضحى تفكيرها مثله .

[1] : المصدر السابق ، العودة إلى الذات ، ص 55.

شريعتي يدعوا المفكرين إلى القيام بثورة لبناء ذات إسلامية تتحدث وتثبت هويتها أمام الآخر دون خجل بل بكل إطراء داخلي أي أن المتكلم يصبح يملك كل حججه العلمية والتاريخية التي يستطيع أن يبني بها حجته ويناقش الآخر دون اللجوء إلى الاستناد إلى علمائه أو شعارهم لأن الإسلام الأصيل إسلام يشمل كل المعارف وكل العلوم ومختلف الممارسات التي تبني الإنسان، إنسان ذو ذات أصيلة واثق بنفسه ذو إرادة وكيان .

ويرى شريعتي أن هذا الأسلوب الأمثل الذي ينبغي أن يتبعه المفكرون الذين يتميزون باليقظة وهو الأسلوب الأفضل للوصول إلى نتائج ثورية دون خسائر تذكر أي دون أن نفقد أبنائنا وشبابنا وتعاليمنا .

ومن أهم مميزات هذا الأسلوب أن المفكر الذي ينتهجه لا يجد نفسه بعيدا عن الجماهير الذين يخاطبهم ، حيث أن شريعتي انتهج هذا الأسلوب مما أثرى ذلك محاضراته وشعبيته أمام طلابه وكل المستمعين له وبذلك استطاع شريعتي أن يؤسس سوسيولوجيا إسلامية وفلسفة تاريخية إسلامية وكذلك علم إنسان إسلامي كلها مبنية على أساس التوحيد .
إلا أن شريعتي واجه صعوبات أثناء لقائه حيث أنه يعمل في مجالين:

1. مجال تنقية الإسلام من شوائب وإعادة وجهه الثوري الذي يغير ويبدل ويخلق .
2. والمجال الثاني هو بيان كيف انقلب على وجهه الثوري شديد التقدمية إلى هذا الواقع الأليم الرجعي الذي دفع بالشباب إلى النوم والتكاسل والتواكل.[1]

وكذلك شريعتي يوضح أنه على المفكرين إقامة نوع من الشك الديكارتي الشك بأنفسنا ، والريبة بأنفسنا وحتى أعيننا وأذاننا وفكرنا أي كل ما نسمع من محاضرات ونقرأه من مطالعة لأنه يعد عمل ثوري بالذات لمعرفة الذات .[2]

ولكن لبناء الذات ينبغي أن يكون هناك هدف أو للقيام بعمل ما أو اكتساب ملامح ، فقبل أن نصل إلى الأسلوب علينا بتحديد الهدف فمثال يعرض شريعتي إذا كان للشخص مبتغى سياسي أو اجتماعي ، لابد إن يحدد بناء ذاته في إطار هذا الغرض .[3]

[1] : المصدر نفسه، أبي أمي نحن متهمون، ص31.
[2] : المرجع السابق، جميل قاسم، ص 134.
[3] :علي شريعتي : بناء ذات ثورية ، ترجمة إبراهيم الدسوقي ، دار الأمير ، ط 2 ، 2007،بيروت ، لبنان ، ص23.

المطلب الرابع: الإسلام العالمي

إن الإسلام عالمي في أصله ونزل على جميع الناس فالناس مسلمون بالفطرة لكن كلُ مجتمعه أو والداه الذي يغيران عقيدته مما أدى إلى ظهور كل هذه الأديان، ينادي شريعتي بالإسلام العالمي الذي لاتكونه قومية أو نزعات مذهبية بأن يكون الإسلام الرسالي هو الوطن "**والآن وقد اتحد الغرب الرأسمالي مع الغرب الشيوعي ، وبالأمس كان اتحاد المسيحية والاستعمار، أو توافق المسيح وقيصر...لابد من قيام العالمية الإسلامية**"[1] ، وينبغي أن تسكن الخلافات المذهبية تماما ، وأن تدرك مصادرها وتبعاتها وعواقبها والأيدي التي تحركها ، وهي الأيدي نفسها التي تحرك مبدأ فصل الدين عن السياسة ونقصد الدين الإسلام فحسب، حيث يصفه الأئمة المسلمين بالجنون والإرهاب توظف أجهزة الإعلام حتى في بلادنا ، لتغطية رحالات البابا المشبوهة التحريضية ذات صبغة سياسية كأن عزل الدين يقصد الإسلام فقط.

ويثبت بذلك شريعتي "**أن المسلم الصادق المؤمن العارف بأصول الفكر الإسلامي والمتفهم للإسلام جيدا، لايمكن أن يحول وجهه عن الإسلام أو يرضى عنه بديلا . وأن الحضارة الغربية مهما كانت عالمية ، ومسيطرة ومتسلطة لايمكن أن تصلح للمسلم الحقيقي ، بل المسلم الحقيقي يستطيع أن يدرك نقاط الضعف في الحضارة الغربية وأن يستغلها لصالح الإسلام**"[2] . يوضح شريعتي بأن المسلم الحق والعارف للإسلام جيدا هو من يستطيع السيطرة على ذات الآخر وليس العكس كما هو الحال الآن ، فالذات الأخرى لايمكنه أن يصلح للمسلم الحقيقي.

فالدين العالمي هو التوحيدي الذي تتجلى فيه الوحدة البشرية والعدالة الاجتماعية [3]فالتوحيد هو عماد الإسلام وحسامه الصارم في معركة الأفكار العقائدية[4]، يتميز شريعتي بموقفه من الدولة العثمانية بشكل خاص ، حيث يعتبرها رمزا لكيان الأمة الإسلامية ووحدتها شريعتي يعد الإسلام هو أهم مكون شخصية وموحدا لشعوبها كما كان الإسلام موحدا لهذه المنطقة ، فقد ظل فيما بعد أيضا رمزا وعنصر لهذه الوحدة.[5]

---

[1]: المصدر السابق ، العودة إلى الذات ، ص26.
[2] : المصدر السابق ، بناء ذات ثورية ،ص9.
[3] :المصدر السابق ، دين ضد الدين ، ص19.
[4] : المصدر السابق ، معرفة الإسلام ، ص137.
[5] : المرجع السابق ، فاضل رسول ، ص46.

خلاصة:

نستخلص مما سبق أن فلسفة الذات عند علي شريعتي أحذت منحى التجديد في الفكر الإسلامي والعودة إلى الذات الإسلامية وكإجابة لتساؤلات المطروحة أن مفهوم الذات عند علي شريعتي أخد عدة جوانب نتيجة تأثره بأفكار سبقته وأضفى عليه طابعه الإنتمائي والثوري ، حيث انصبت جهود علي شريعتي كمناضل وعالم على النقد الحضاري للذات في دعوته إلى حركة إصلاحية دينية . بين من خلالها القيود التي تسيطر الذات وتعطلها مضيفا إلى ذلك حلول التحرر من تلك السجون وأيضا يرفع شعاره العودة إلى الذات ويوضح كيفية وأهم الممرات التي يجب تخطاها وتفاديها لكي ننتج أو نصلح ونبني ذات خاصة بنا كمجتمع إسلامي أصيل دون التبعية وتصحيح مفاهيم الدين التي توارثت عبر الأجيال والتي أدت خلال هذا العصر إلى إثارة الشكوك في عقول المفكرين والدارسين مما أرسى في إيمانهم ضعف. فشريعتي خلال ما قام به من دعوة لبناء الذات وبناء ذات إسلامية عالمية غيرت مجرى تفكير الشباب نحو عقائدهم وممارستهم لدينهم.

الفصل الثالث:

قراءة نقدية في فلسفة علي شريعتي

الفصل الثالث: قراءة نقدية في فلسفة علي شريعتي

تمهيد

المبحث الأول: تقويم فلسفة علي شريعتي

المطلب الأول: الانتقادات الموجهة لعلي شريعتي من طرف رجال الدين

المطلب الثاني: الانتقادات التي تعرض لها علي شريعتي من طرف المقربين من الحكومة البهلوية .

المطلب الثالث: الآراء الإيجابية حول فلسفة علي شريعتي.

المبحث الثاني: الامتدادات والمقاربات الفكرية لعلي شريعتي في العالم

المطلب الأول: المقاربات الفكرية بين علي شريعتي ومالك بن نبي.

المطلب الثاني : المقاربات الفكرية بين علي شريعتي وإدوارد سعيد

المطلب الثالث : تأثر راشد الغنوشي بأفكار علي شريعتي .

المبحث الثالث: شهادات وآراء للمفكرين والمقربين لعلي شريعتي

المطلب الأول : شهادة محمود الطالقاني

المطلب الثاني: شهادة علي أصغر حاج سيد جوادي

المطلب الثالث : شهادة وآراء علي الخمائني

خلاصة

تمهيد:

وكأي فلسفة وعلم لابد أن لا تخلو من مجموعة التقييمات والانتقادات منها البناءة ومنها الهدامة وإن كانت الأخيرة تنشأ فقط من طرف الأشخاص الذين يوظفون الذاتية وتكون أكثرها للشخص عينه أكثر من أفكاره وهذا ما واجهه شريعتي فقد وجهت له مجموعة الانتقادات التي تفاقمت ويغلب على طابعها الذاتية أكثر من الموضوعية ونلحظ ذلك في عدة مواضع ولكن هذا الجانب لم يغلب وينفي أفكار شريعتي حيث أن العديد من الشهادات والقراءات الموضوعية لأفكار شريعتي كانت بمثابة نقاط إيجابية لشريعتي فأفكاره امتازت بالطابع الثوري مما أدى إلى هيجان رجال الدين والسياسيين على أفكاره وحتى عليه شخصيا مما أدى بهم إلى سجنه لعدة سنوات وكذلك هناك العديد من الشكوك أنه قد اغتيل وتم قتله ولم يمت اثر نوبة قلبية وما إلى ذلك فأفكار شريعتي لم تتوقف في إيران فقط فقد كانت أفكاره عالمية وشاع صيتها في العالم الإسلامي بسرعة .

وسنستدرج في هذا الفصل مجموعة من الانتقادات والتقييمات الموجهة لعلي شريعتي وبعض الآراء والشهادات التي عاصرت علي شريعتي وكذلك نذكر التقاء أفكاره وتأثيرها في الواقع الإسلامي.

المبحث الأول: سلبيات وإيجابيات في فلسفة علي شريعتي

المطلب الأول : الانتقادات الموجهة لعلي شريعتي من طرف رجال الدين

لقد تعرض شريعتي لعدة انتقادات فكرية شملت رجال الدين مما أدى بهم الأمر في بعض المواقف أنهم اتهموه بالكفر "**لقد أثارت أفكار الدكتور شريعتي الخلاف والجدل أحيانا بين العلماء** "[1] حيث أنه تعرض لانتقادات شديدة اللهجة من جهة هذه الطبقة حتى أنهم اعتمدوا على محاور علمية في نقده مما أدى إلى ظهور فرقتين من رجال الدين (التقليديين وجدد) وكل سعى إلى إثارة الفوضى حول ماسار عليه شريعتي ونقده ولكن ليس من الضروري أن نقدهم يعم كله بالاتهامات وغيرها فقد يكون هذا النقد في موقف ما لم يتم فهمه

[1] : المصدر السابق ، أمي، أبي، نحن متهمون، ص37.

جيدا أو أن شريعتي لم يصل إلى المبتغى المنشود في شرحه أو أنه أخطأ سهوا مما أدى إلى ظهور هذا الانتقاد .

"**اصطدمت حركته بمعارضة بعض رجال الدين الذين رأوا في أطروحاته نوعا من البدع واتهموه مرة بالبهائية والوهابية وبالزندقة ومرة بالتغرب وأخرى بالعمالة للصهيونية**"[1] فالإثارة الفكرية التي قدمها شريعتي جعلت منه عدو لرجال الدين ومنها توجهت له هذه الإنتقادات التي كفرته في بعض المراحل .

أ-رجال الدين التقليدين:

لقد وصلت انتقادات رجال الدين إلى أوجها بعد محاضرة التشيع الصفوي والتشيع العلوي ، وكذلك محاضرته أبي ، أمي ، نحن متهمون.بعد هذه المحاضرات شرع رجال الدين في الهيجان وحشد الرأي العام ضد شريعتي وكان الشيخ محمد تقي مصباح يزدي يتزعم المخالفين ، وخاصة في محاور العقائدية -قضية خاتمية الرسل-المطروحة من قبل شريعتي، فيزدي يرى أن شريعتي يعتقد بأن الوحي لم ينقطع وأن الرسالات السماوية لم تنته بنبي محمد صلى الله عليه وسلم وأن الوحي مستمر ، في حين أن محمد حسين بهشتي ينفي هذا الرأي فشريعتي يرى أن العقل بديلا عن الوحي الذي انقطع بعد رحيل النبي (صلى الله عليه وسلم).[2]

ب- رجال الدين الجدد:

ينتمي لهذا التيار النقدي مجموعة من الرجال المثقفين وبطبيعة الحال ينتمون إلى فئة رجال الدين ، انظموا بدورهم إلى حلقة بحثية ونقاشية أرسى قواعدها مرتضي مطهري ، وقسم آخر منهم شرعوا بنشاطهم العلمي والفكري وتزعمهم الشيح محمد تقي مصباح يزدي المختص بالفلسفة الإسلامية ؛ لقد سعى مرتضي مطهري مع زملائه لتقديم صورة إيجابية وتنوريه من الدين حيث أنهم قاموا بإنشاء جلسات بحثية ونقاشية حول القضايا المعاصرة . وبعد أن شاع نجم شريعتي واشتهرت محاضراته ، حاول مطهري التقليل من أهمية شريعتي وخفض صوته وقد تمحورت انتقاديته في النقاط التالية:

- رفض انتقاد شريعتي لرجال الدين.

[1] : المرجع السابق ، فاضل رسول، ص98.

[2] : حسن ، الصراف : علي شريعتي ونقاده جدلية الإيديولوجيا والانطولوجيا ، مجلة صلية محكمة ، العدد 10 ، 2016 ، الكوفة ، العراق ، ص255.

- رفض انتقاد شريعتي للخواجة نصير الدين الفرسي والعلامة المجلسي.
- رفض قراءة شريعتي لقضية الإمامة .
- رفض تأكيد شريعتي على المثقف بدلا من رجال الدين .
- رفض نظرية شريعتي الداعية إلى الإسلام من دون رجال الدين وعدها نظرية استعمارية.
- رفض العديد من أطروحات شريعتي من قبيل : دين ضد الدين.
- رفض قراءة شريعتي للماركسية، لأنه أعدها شريعتي منافسا للإسلام وليست عدوا له.[1]

المطلب الثاني: الانتقادات التي تعرض لها علي شريعتي من طرف المقربين من الحكومة البهلوية

لقد أثرت أجهزة المخابرات القمعية على حياة شريعتي الشخصية فلطالما كان تحت الضغط والمراقبة واعتقل أكثر من مرة . لأنه كان مناهضا ومفكرا وخطيبا. فهم يعتقدون أنه يثير المشاكل ويحرض الشباب ضدها وكانت هذه من أكثر الأسباب التي منعت شريعتي من تأليف مزيدا من الكتب والنصوص العلمية المحكمة ، إذ يقول في هذا الصدد الدكتور إحسان : "**بعد الإفراج عن والدي كان يسهر الليل للقراءة والكتابة . أذكر في إحدى الليالي دق جرس البيت. عندها جمعنا كل ما كتبه الوالد ورميناه في بيت جارنا كي لا يحصل رجال السافاك على شيء**"[2]. لما اشتهر علي شريعتي في الأوساط العلمية . برزت الأقلام المأجورة لتشويه سمعته بطرق النقد العلمي وأصبح محاصرا ولم يعد يمارس عمله بتلك الحرية. وكان أبرزهم الدكتور إحسان نراقي .

حيث وصل به الأمر إلى تلفيق الأكاذيب أما بال، بغرض للانتقاد العلمي كان في استعمال شريعتي الأدبيات الاشتراكية وذلك بحكم انتماءاته الليبرالية وانحيازه للنظام السياسي الإيراني آنذاك الذي كان ضد الاشتراكية. لقد حاولت السلطة أن تستفيد من مقالات شريعتي، بغرض توسيع إطار معركة الإسلام ضد الماركسية وتعميمها على كل المجالات.[3]

[1] : المرجع نفسه، حسن، صراف، ص256.
[2] : المرجع نفسه، حسن، صراف، ص258.
[3] : المرجع السابق، فاضل رسول، ص283.

المطلب الثالث: الآراء الإيجابية حول فلسفة علي شريعتي

هناك جماعة من الإيرانيين السياسيين النشطاء الذين يقبلون حكم الإسلام دون أن يقبلوا سلطة رجال الدين المباشرة على جوانب غير دينية ، يعتبرون أفكار شريعتي أفكار على جانب كبير من الأهمية بالنسبة لتفسير الإسلام تفسيرا جديدا ، ووضع المسؤولية كاملة على كواهل الناس وإعادة الإيمان إليهم ، وتحرير الإنسان من الدغمائية والتعصب ومنحه الحرية والإيمان ومن هنا كانت الفجوة التي حدثت بين فكر شريعتي وبين رجال الدين وهم على قمة السلطة ، فقد اعتبرت الأجنحة التي تقبل الدين دون رجال الدين.[1]

وهناك العديد من الشهادات حول ذلك إلا أننا سنؤجله في المبحث الأخير لتقصي أكثر .

لقد مثل شريعتي بمعلم الثورة وذلك للأثر الذي تركه والشعارات المقتبسة من كتباته التي شهدت الثورة وهو لم يشهدها ، تميز شريعتي عن غيره ممن عاصرهم في خطاباته الثورية والدعوة التي لم يتخذها قبله في إيران ، لقد صحح العديد من القراءات والمفاهيم الدينية التي تناسبت مع العصر وكذلك تسايرت مع عقول الشباب لأن الدين الإسلامي لم يبعث لفترة زمنية محددة بل صالح لجميع الأزمنة وهو يعد بمثابة المستند الرئيسي التي يرجع له الجميع في شتى مجالات الحياة سواء التعاملية أو الفكرية أو العلمية أو السياسية أو الاقتصادية ، فجميعها ترجع في معاملتها إلى الدين الإسلامي ، وقد أحيا شريعتي هذا الجانب الذي كان احتكارا على فقط على رجال الدين ، ومن الآثار التي خلدت على شريعتي أنه صحح المفاهيم الشيعية التي امتزجت مع الشيعة الصفوية والتي ابتعدت كل البعد الدين الإسلامي الأصيل وبالتالي فرق بين الشيعة الصفوية والشيعة العلوية .

لقد أعد شريعتي أرضية صلبة للعودة إلى الدين الأصيل وذلك بإثارته لثورة جذرية حول كل المفاهيم والممارسات الخاطئة والمشبوهة وذلك باستناده على القرآن الكريم الذي أعده المرجع الرئيسي في فلسفته .

لقد قام شريعتي بتحرير فكر الشباب من الاستعمار والتغريب ، الذي ساهم ذلك بنجاح الثورة الإيرانية إذ تشهد بعض الدراسات أن نجاح الثورة الإيرانية لم يكن بفضل الأسلحة المدمرة التي لاتملكها بل بفضل أصالة المجتمع وعدم تقبله لأي مذهب ولأي فكرة من الآخر ، وهنا نجد الأثر الذي حققه شريعتي وارد بقوة .

[1] : المصدر السابق، أبي أمي نحن متهمون، ص18.

المبحث الثاني: الامتدادات والمقاربات الفكرية لعلي شريعتي في العالم

المطلب الأول: المقاربات الفكرية بين علي شريعتي و مالك بن نبي (1905/1973).

وتزامنا مع مالك بن نبي وشريعتي ظهرت مختلف النقاط التي تميزت بالاتفاق والتشابه وكأن القرن العشرين أولد مفكرين غير الذي سبقوهم وتميزوا وأنتجوا أفكارا ثورية ومعاصرة تتناسب مع العصر.

حيث أن مالك ابن نبي وشريعتي انصبوا على فهم وتشخيص أزمة الذات وبناء ذات إسلامية أصلية تمتاز بالإبداع والقوة وأساسها الإسلام كما نزل في الرسالة المُحَمَدية فمالك بن نبي اتخذ من الجزائر أنموذجا في دراسته للذات وعلي شريعتي اتخذ إيران أنموذج وإن كانت كلا الأفكار يمكن إسقاطها على العالم الإسلامي أي أن الذات عند شريعتي ومالك ابن نبي نفس الذات (الذات الإسلامية) فقد اهتموا بها وعملوا على إعادتها إلى أصلها . فمالك ابن نبي يرى بأن الذات قد انسلخت وفقدت كل مايميزها عن غيرها وأصبحت لا تنتج وإنما تستهلك وتقلد يقول في هذا الصدد : "**وكل الذين جاؤوا بعد الموحدين لم يستطيعوا منح العالم الإسلامي حركة لم يعد هو يملك مصدرها فعندما يتوقف إشعاع الروح يخمد إشعاع العقل ويفقد الإنسان تعطشه إلى الفهم وإرادته للعمل وكل الأمراض الاجتماعية التي يعانيها الفرد المسلم هي أثر من آثار عصر مابعد الموحدين** "[1] ومن هنا نلحظ أن مالك بن نبي حاول فهم الذات الإسلامية والعمل على إعادتها فهو يرى نفس المشكل مع شريعتي أن الذات فقدت فعالياتها وابتعدت عن ثقافتها وأصالتها التي كانت تميزها عن غيرها ، أضحت اليوم ذات قابلة للاستعمار وتسعى للاستغراب والاستحمار كما ورد عن شريعتي. فشريعتي غرار من سبقوه ولم يناطح الدين ، بل انتقد مفهوما معينا عن الدين ، مناضلا من أجل إعادته إلى أصوله الحقيقية وكان يدعو الناس بقوة إلى الإيمان .

ويبشر بالإسلام وقد استهدف بدوره إخراج الدين من صومعة الانعزال وجعله من جديد دين الحياة والكفاح.[2]

" **تأثر شريعتي في أطروحة العودة إلى الذات بالاتجاهات الراديكالية في العالم الثالث ..الداعية في زمان الثورة الجزائرية إلى محور الاستعمار والاستقلال السياسي والثقافي**

[1] : محمد ، العبدة : مالك ابن نبي ، دار الفتاح ، ب ط ، 1973 ، دمشق ، سوريا ، ص83.
[2] : المرجع السابق، فاضل رسول، ص102.

عن الغرب الاستعماري"[1] ، نلحظ أن هناك تأثيرات مختلفة وواحدة أثرت في كلاهما معلم الثورة الإيراني ومالك ابن نبي الجزائري الذي أثار الفكر العربي الإسلامي المعاصر فمالك بن نبي يلح كذلك على ضرورة الاستقلال الفكري في دراسة مشكلاتنا الحضارية والاجتماعية.

فمالك بن نبي يصرح بأن الاضطراب والفوضى والتناقضات والسلبيات الموجودة في العالم الإسلامي ماهي نتاج إلا" لقابلية الاستعمار " أو كما يسمسها شريعتي" الإستحمار" التي تسكن في نفوس المجتمع ، ولكي يتخلصوا من هذا السجن "السبات الحضاري" لابد أن يستوعبوا سنن الله الثابتة ، أي الإيمان فبالإيمان فقط يتخلصوا من سجون ذاتهم كما أشار علي شريعتي.

إن مالك بن نبي يسعى إلى توحيد الإنسانية وبذلك نجده يقول: "**لا يكفي أن نعلن عن قدسية القيم الإسلامية، بل علينا أن نزودها بما يجعلها قادرة على مواجهة روح العصر. وليس المقصود أن نقدم تنازلات إلى الدنيوي على حساب المقدس ،ولكن أن تحرر هذا الأخير من بعض الغرور الاكتفائي والذي قد يقضي عليه** "[2] فكذلك بن نبي يعايش الفكر الإسلامي وأحكامه حسب العصر. وإذ رأينا أن مالك بن نبي يشترك مع شريعتي في موقفه من الاغتراب التي وردت بمصطلح القابلية للاستعمار التي أدت بشباب المجتمع إلى تغيير نمط عيشه وتفكيره التي لاتوحي بأنه ينتمي للعالم الإسلامي أو يمثل الدين الإسلامي .

"**بكلمة واحدة ، ينبغي العودة ببساطة إلى روح الإسلام** "[3] فمالك بن نبي وشريعتي يناديان بالعودة إلى الإسلام الصحيح أي العودة إلى الذات الإسلامية .

فالمجتمع الإسلامي لا يدرك حركته وأصالة مصادره، فهو يعيش في حالة نفسية تخلط بين الأصالة والفعالية، والعالم الغربي الفعال وتمتد فعاليته لكنه ليس أصيل وهذا سر أزمته في العالم المعاصر. والعالم الإسلامي لا يملك جهازا يميز به بين فعالية الفكرة وأصالتها لأنه يكتسب العلم من جامعات الغرب.

---

[1] : المرجع السابق، فاضل رسول، ص103.

[2] : مالك ، بن نبي :مشكلة الحضارة مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي ، ترجمة أحمد شعبو وسباد بركة ، دار الفكر ، ط1 ،1988 ، دمشق ، سوريا ، ص112.

[3] : المرجع نفسه ، ص112.

المطلب الثاني : المقاربة الفكرية بين إدوارد سعيد و علي شريعتي

يعد المفكر إدوارد سعيد[1]* من بين الذين أثاروا المشكلات الأساسية التي حدثت للإسلام وما يحدث به خاصة من الجانب الغربي أي أنهم يعدونه عدوهم اللدود ويشير إدوارد سعيد في كتاباته إلى أسباب نجاح الثورة الإيرانية التي صرح معظم الإيرانيون بأن لشريعتي الأكثر الكبير في ذلك لكنه لم يشهدها إذ يبين ذلك في كتابه الإسلام الأصولي أن نجاح الثورة في إيران يعد من أعظم الإنجازات التي حدثت في العالم الإسلامي بعد العديد من القرون والتي جعلت العالم الآخر يقف عاجزا أمام أسرار نجاحها.

ويقدم إدوارد سعيد أسرارها أن الشعب الإيراني لم يكن يملك ذلك السلاح المدمر والسيارات وجهاز أمني ضخم ، كما أنهم لم يكونوا يتبعون أفكار الغرب جملة وتفصيلا وهنا يثبت أثر شريعتي بشدة .

"**كان أشد الأمور مدعاة للقلق في الموقف الذي اتخذوه وخاصة الخميني هو عنادهم المتصلب ضد قبول أي طراز من السياسة أو حتى من العقلانية ، لا ينتمي إليهم انتماءا راسخا .وكان تمسكم بالإسلام هو أهم التحديات وأشدها إثارة** "[2] . حيث أن نجاح الثورة في إيران كان نتيجة لصلابة رأي الشعب الإيراني وأصالة تفكيره التي بثت الشباب والتي كان شريعتي من بين المصلحين الذين أنارت أفكارهم عقول الشباب والتي غيرت وجهة نظر العديد من الشباب حول المفهوم الخاطئ والمستعمل للدين مما أدى بهم إلى الاغتراب الذاتي دون الشعور ولكن يلحظون بدورهم التناقض إلا أنهم يسعون للفرار من مثل هذه المواضيع خوفا من الكفر والشرك إلا أنهم أثاروا العديد من المشكلات خلال ممارستهم لمراسيم لايدرون مصدرها الرئيسي أو إلى من تنتمي في أصالتها فقط يقلدون .

كما نجد التقاء إدوارد سعيد حول مسؤولية المثقف ودوره في أداء الرسالة التي تثير الثورات حيث أن أباء وأمهات الحركات هم المثقفون [3].

ويشير إدوارد سعيد أن موقف المثقف الأمريكي من الرموز والقومية والتقاليد المقدسة غير مستقر على غرار الثقافات الإسلامية ,كذلك الصينية ، التي ترتبط بها بقوة هائلة إلا أن

---

[1] :* ادوارد سعيد : منظر أدبي فلسطيني من مواليد 1935 من مؤلفاته الآلهة التي تفشل دائما ، تغطية الإسلام توفي عام 2003.

[2] : ادوارد ، سعيد و برنارد لويس : الإسلام الأصولي ، دار الجيل ، ط 1 ، 1994 ، بيروت ، لبنان ، ص 64.

[3] : ادوارد ، سعيد : الآلهة التي تفشل دائما ، ترجمة حسام الدين خضور ، التكوين ، ب ط ، 2003 ، بيروت ، لبنان ، ص 23 .

شريعتي كان من بين الذين حطموا هذا التمسك بالتقاليد التي أصبح الفرد يؤديها كطقوس وأدخلها ضمن قائمة العبادات "**فثمة مثقفون أمثال علي شريعتي وأدونيس ، وكمال أبو ديب ،ومثقفو حركة الرابع من أيار***[1] ، **يثيرون الاضطراب في سكون التقاليد البارزة وينتهكون عزلتها بشكل استفزازي** ".[2] حيث أن شريعتي كما ذكر إدوارد سعيد يعد من بين المثقفين الذين لم يرضوا بالتقليد فقط بل أثار النقد في أداء المثقف وحول المراسيم التي لا تنتمي إلى الدين الإسلامي .

المطلب الثالث : تأثر راشد الغنوشي بأفكار علي شريعتي (22 يونيو 1941)

يعد راشد الغنوشي*[3] من المفكرين الذين تأثروا بعلي شريعتي حيث أنه صرح بذلك في الصفحة الخامسة من كتابه "الحريات العامة في الدولة الإسلامية" فالغنوشي استلهم أفكاره من فكر شريعتي ؛ بَعْضَ المحطات الفكرية "**إذا كان الإسلام ثورة شاملة على الطواغين والظلمة تحريرا لإرادة الإنسان من كل عبودية لغير الله حتى جاز لدارسي الإسلام تخليصه بأنه ثورة تحريرية شاملة** "[4] فالإسلام حسب الغنوشي لم يبق فقط في الحجرات الدينية بل تخلص من ذلك الجحر وحرره من ذلك دارسي الإسلام وجعلوه يمارس في جميع شؤون الحياة فقد أعدوه إلى أصله الذي نزل إليه .

والإسلام قد ابتعد كثيرا عن أصله "**فما شعر المصلحون والمفكرون قبل زمن التحكم الاستعماري واستفحال الغزو الثقافي في حياة المسلمين بحاجة في جهودهم الإصلاحية إلى غير نفض غبار التجربة والممارسة والعودة إلى الينابيع**"[5] وكما يرى راشد الغنوشي بأن الإسلام قبل الاستعمار لم يكن بحاجة إلى جهود جبارة وثورات إصلاحية فقط تصحيح لبعض العبادات وكيفية أدائها أو أشياء ممارسة في العبادة لأن أفكارهم ومعيشتهم يتخللها

---

[1] : * **مثقفو حركة الرابع من أيار** :حركة طلابية أقامها 3000طالب بالصين كرد على المؤتمر الذي انعقد في فرنساي الذي يسمح بالوجود الياباني في ساحات شانتونغ .(انظر المصدر السابق ، ادوارد سعيد ، الآلهة التي تفشل دائما ، ص ص 50-51)

[2] : المرجع السابق، الآلهة التي تفشل دائما، ص 50.

[3] : * راشد الغنوشي : سياسي رجل دولة وحقوقي ومفكر إسلامي من مواليد 1941 بتونس تلقى تعليمه في جامع الزيتونة وجامعة دمشق وكذلك القاهرة (على قيد الحياة).

[4] : راشيد ، الغنوشي : الحريات العامة في الدولة الإسلامية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، 1993 ، بيروت ، لبنان ، ص37.

[5] : المرجع نفسه ،راشيد الغنوشي ، ص39.

الإسلام في شتى مجالات الحياة إلا أن الغزو الثقافي اليوم قد دمر الأطر العريضة للإسلام وذلك بالاغتراب الذي حدث في مجتمعاتنا فقد أطلق المستعمر دائه في عالمنا الإسلامي مما أدى من وجوب القيام بثورات إصلاحية جذرية .

وكما استنبط راشد الغنوشي فكرة علي شريعتي أن الإنسان مستخلف عن الله وشريعتي كذلك قد بني أفكاره على هذا المبدأ وأن الناس لابد من أن يمتلكوا إرادتهم ليحققوا مراد الله المتمثل في إحقاق الحق وتحقيق العدل .

إن راشد الغنوشي يؤمن بأن القرن المسيحي سينتهي قبل أن يكون الإسلام قد أرسى نواة صلبة للعالم الإسلامي فهو يتفق بشدة مع علي شريعتي فهو بدوره يؤمن بقوة الإسلام وانتشاره وأدائه على وجهه الصحيح والأصيل ، فهو يؤمن وينادي بتوسيع الصحوة الإسلامية والمشروع الإسلامي ولا يرتبط فقط هذا المشروع بحركة معينة بل هو ملك للعالم الإسلامي وللإنسانية كلها ،نجد كذلك بأن راشد الغنوشي يستخدم مصطلحات تقترب بشدة لعلي شريعتي "**لقد غدت الحركة الإسلامية ذات طبيعة ثورية ، تستهدف الإصلاح من الجذور**"[1] فكلاهما يرجح بأن الثورة هي التي تنقذ المجتمع الإسلامي من ماصار إليه الآن فقد أرسى المستعمر جل سمه على الوطن الإسلامي فأضحى شبابنا اليوم يعيشون في عالم إسلامي لكن لايتصفون به .

" **إذا كان الجيل السابق قد استطاع أن يطرد الوجود العسكري الأجنبي من دار الإسلام ، فمطلوب من جيلنا أن يواصل المعركة على الجيهات الأخرى ، لكي يخلص الأمة من النفوذ الأجنبي في مجالات الاقتصاد والثقافة والسياسة ، وهذه هي الساحة الأساسية للنضال الآن** "[2] ومنه فإن راشد الغنوشي يشجع وينبه المجتمعات التي استطاعت أن تتغلب على قوة المستعمر وتخرجه من أراضيها عليه الآن أن يقيم ثورة حول ماتركته من سموم وتشويهات للدين والثقافة الإسلامية على جيل اليوم أن يحرر أراضيه ووطنه الإسلامي ويطهره من آثار جل الاستعمار وأصنافه ، فالقنوات الفضائية والإعلام يسعى وبشدة من أن يجعل الإنسان اليوم صورة متكررة لإنسان الغرب ، مما يعني أننا أمام تحد كبير وأن الجهد

[1] : راشد ، الغنوشي :الحركة الإسلامية ومسألة التغيير ، المركز المغاربي للبحوث والترجمة ، ط1 ،2000 ، المغرب ، ص10.

[2] : المرجع السابق ، راشد الغنوشي ،ص11.

*: آية الله محمود الطالقاني : عالم ثوري مجاهد ولد 1910 بإيران توفي 1979 بعد انتصار الثورة الإسلامية قضى عمره في الجهاد .

المطلوب هائل لمقاومة هذا الغزو الجديد بحيث لم يصبح السلاح الذي يقتل ويسفك الدماء ويخلف الجرحى بل السلاح الذي نحتاجه اليوم هو سلاح الفكر وتعاليم الدين الأصيل الذي نستطيع به تحدي جميع العقبات ونتغلب على ذلك المستعمر بأنواعه.

المبحث الثالث: شهادات وآراء لي المفكرين والمقربين لعلي شريعتي

المطلب الأول : محمود الطالقاني

يعتبر آية الله محمود الطالقاني* من أبرز رموز الثورة الإيرانية وقد شهد لشريعتي وكان من الذين قضى معهم أوقاته فيروي لنا بعض الشهادات عن علي شريعتي وعن ماعاشه شريعتي يقول : "**كل يوم ...كنا نشهد معركة ضد شريعتي في أحياء العاصمة.لقد شنوا عليه حمالات ظالمة مستمرة. كنا نقول لأولئك المتحاملين : ماذا حدث ؟اذهبوا واسمعوا آراءه وناقشوه وقدموا له الرد الذي تريدون. لكن الأمر كان يجري على نحو آخر إذ كان البعض يقتطع جملة أو فقرة من كتاب له. ويستخدمها لتشويه فكر شريعتي والتحريض ضده**" [1] شريعتي تميز بروحه الشكاكة، بدأ مهمته فكسب قلوب الشباب وغير مفاهيمهم.

إن محمود الطالقاني كان من بين الأشخاص المقربين لعلي شريعتي فهو يسرد ما عاش وعايشه تلك الفترة وهيا عبارة عن شهادات حية مدونة في العديد من الكتب .

إن شريعتي رسخ ثقة عميقة بين الشباب. ثقة بأصالتهم وفكرهم وبقدرتهم على الوصول إلى اليقين . ورغم كل المعارف التي يكتسبها شريعتي وتأثيره الشباب إلا أنه كان لايكف عن ترديد "لست منزه من الأخطاء ".

وعلى أثر شهادة الطالقاني أنه كان دائما ما شريعتي يحاول منه أن يقومه ويصحح أخطائه إذا تغافل عنها في أحد المواطن ويصرح بذلك في قوله "**كان يقول لي قومني إن أخطأت ، ناقشني لأرى كيف يمكن أن أصحح أخطائي** "[2] وهذا مايدل على أن شريعتي كان يتميز بروح المفكر المتواضع والذي يسعى دائما للوصول إلى الحقيقة ولم يكن متعصب

[1] : المرجع السابق، فاضل رسول، 236.
[2] : المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

لأفكاره فقط أن الإنسان دائما مايقع في الخطأ وأنه عليه تصحيح خطأه فهو لايحاضر من عبث أفكاره .

ويروي الطالقاني كذلك عن شريعتي أنه يستمع للآخرين ، ويفكر في القول ليتبع أحسنه، لقد كان يأخذ من كل مدرسة ومن كل فكر .

من صفاته كما يروي الطالقاني أنه حسن الخلق يمتاز بالتواضع ، نبيلا خلوقا . كم ظلموه الذين يقولون بأنه عنيد لايقبل النقاش ، فقد كان يكتب ويتحدث ويقول ناقشوني قوموني فربما كان على خطأ .

من خلال النقاش الصبور الدءوب استطاع شريعتي أن يصنع ذلك النهج الإسلامي الذي هو كفيل بتغيير أمة بأكملها واستطاع أن يسترجع شبابنا من قصور الشباب.

وكما يذكر الطالقاني كآخر لقاء بينه وبين علي شريعتي كان حافلا بالنقاشات الشيقة حول آيات القرآن حتى أخذ بهم الوقت ولم يشعر به فكان آخر اللحظات التي تجمعهم تشير إلى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل .[1]

ومحمود الله الطالقاني ينصح الشباب بالسير على نهجه من أجل تشخيص الإسلام ، إسلام الثورة الاجتماعية ، لا إسلام تقليدي ذاتي .

هذه عبارة عن فقارات من كلمة آية الله محمود الطالقاني يتحدث فيها عن شريعتي ويقدم شهادات عنه ويترحم عن روحه رحمة الله عليهما جميعا.

المطلب الثاني: شهادة علي أصغر حاج سيد جوادي

لقد حظي جوادي*[2] برؤية علي شريعتي والتقائه مباشرة بأفكاره وسرده يصرح ببعض الشهادات عن واقع شريعتي.يوري لنا بعض من الأفكار التي كانت مثيرة وثائرة في عصره.

إن الشهادة كما يراها الإسلام وكما يفهمها الدكتور شريعتي بفكره العبقري ليست هبة الحياة واحتضان الموت في ساحة الجهاد ، لكنها الحضور في تموجات الحياة وتحصل المصائب والأذى التي يمارسها على الشعب المظلوم الظلمة والمنافقون والمراءون وكذلك المحتكرون السارقون إنه كان شهيدا وشاهدا صادقا في حياة أمته ، شريعتي صحح بعض

[1] : المرجع السابق، جميل قاسم، ص280.

[2] : * الحاج علي أصغر الجوادي : من مواليد 1925 في إيران سياسي توفي 2018.

المفاهيم المتداولة مع مختلف الناس والتي ضبطت الإسلام وجعلته قوقعة وجعلت له أصحاب وبمثل هذه الشهادات يزيلون الغطاء والغبار الذي وضعه بعض الجهلة عند قراءتهم لشريعتي .

وأنه مارس هذه الشهادة بقلمه ولسانه بطرح الإسلام الثوري الصحيح أمام حكام المال والقوه والدجالين الذين مسخوا الدين وهو في ربيعه بما يضمن مصالحهم اللاإنسانية ، وبكل شجاعة وفهم وإخلاص إن مافعله شريعتي في سبيل إزاحة الستار عن الإسلام الحقيقي ومن ثم طرح المسؤولية الإنسانية الصحيحة أمام شبابنا ،لَعَمل عظيم وجبار لم يحاوله أحد منذ فترة طويلة ، وسيبقى أثره إلى مدة طويلة من الزمن في حياة شعبنا الثقافية والمعنوية ، لقد حطم شريعتي قوقعة الإسلام الذي كان يمارسه الشعب آنا ذاك من تبعية وتقليد ولا يشبه الإسلام في شيء لكنهم يمارسونه تحت شعاره ، شريعتي أظهر ما وراء كيدهم ومارس الإسلام الحقيقي وأقام ثورة جذرية إسلامية.[1]

إنه كان في جهاده الإنساني مثلا حيا للأمة، كان لسانه وقلمه سيفا صارما على الظلمة، ومشعلا مضيئا وحجة تامة للمهتدين، وكان لمنطقه الدور الأساسي في استمرار الحقيقة الإسلامية الثورية. كان نموذجا حيا للمعرفة والوعي والضمير الحي في عصره.[2]

المطلب الثالث : شهادة وآراء علي الخامنئي

إن علي الخامنئي*[3] يقد شهاداته عن علي ويزيل كل الاتهامات التي ألفها أعدائه يصرح عن صدق شريعتي ، أنه عاشقا لدينه وكل ماهو مقدس للإسلام ذلك ما لامسه عن قرب .

حيث يصرح الخامنئي بأن علي شريعتي كان صلب العقيدة وعاشقا لكل ماهو مقدس في الإسلام ، وذلك مالمسته منه عن قرب ، وليس من خلال ما أشيع عنه ، أو ماقالته عنه

[1] : المرجع السابق ، عبد الرزاق جبران ، ص362

[2] : المرجع السابق ، عبد الرزاق جبران ، ص363.

[3] *علي الخامنئي : سياسي إيراني ولد 1989 المرشد الأعلى للثورة الإسلامية (على قيد الحياة).

التيارات الفكرية في حقه وهنا يمكن أن نستند في تقييمنا للدكتور شريعتي على نقطة مهمة ، وهي من خلال مواجهته للتيارات الفكرية الأخرى في ساحتنا ، فشريعتي كان له ارتباط قوي بالإسلام ، وأنه كان على طرفي نقيض : مع حثالة المستغربين والتابعين للأجنبي ولكل ما يأتي من الخارج ، حيث كانت علاقته بالأمة قوية وكان متفاعلا معها ، يستلهم منها ويخاطبها.[1]

حيث سأل شريعتي عن أسباب انتقاده للحوزة العلمية دون النخب المثقفة ، يجيب المرحوم الدكتور علي شريعتي "**إن سبب إصراري على نقد الحوزة العلمية ، يعود إلى أننا ننتظر الكثير منها ، بينما لا ننتظر شيئا من نخب مثقفة ولدت في أحضان الثقافة الغربية. الحوزة العلمية قاعدة أصيلة نأمل منها أن تقدم الكثير ، وحين تتخلف عن العطاء في مقام العمل ، فإننا نمارس النقد تجاهها** "[2]

فشريعتي استطاع أن يطرح أفكارا في المجتمع من خلال لغة واضحة وأن يبينها لذلك الجيل من خلال هيمنة خاصة على الثقافة السائدة بين أفراد ذلك الجيل .

يصف لنا علي الخامنئي خصال علي شريعتي ويصف لنا الحقيقة دون واسطة، يروي لنا بأنه كان نموذجا حيا للمعرفة والوعي والضمير الحي في عصره .

كان شريعتي مرآة نقيا تظهر فيها الوجوه الخبيثة للفكر والنفاق والظلم والاستبداد، إنه كان يفضح أساليب الخداع والرياء التي يمارسها محتالوا هذا العصر ، كان شريعتي يفرق بين الحق والباطل ويصرح بهم .

شريعتي انتخب الشهادة بوعي ، وكان يفهم طريق الفضيلة إنه طريق الله والجهاد ضد الظلم ، وطريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فالخامنئي كان يذكر لنا شهاداته مع علي شريعتي .[3]

[1] : المصدر السابق، دين ضد الدين، ص5.
[2] : المرجع السابق: قاسم جميل، ص ص 269-270.
[3] : المرجع السابق، عبد الرزاق الجبران، ص363.

خلاصة:

نستنتج من خلال دراستنا لهذا الفصل أن فكر شريعتي كغيره لم يخلو من السلبيات ولم يسلم كذلك من الانتقادات والتي منها الموضوعية ومنها دون ذلك إلا أن هذا لم يؤثر على أنه معلم الثورة وأنه أرسى قواعد فكره على العالم الإسلامي ودليل ذلك أن هناك العديد من الشهادات التي تعايشت معه كشخص وكفكر وصححت المفاهيم الخاطئة وفندت الاتهامات التي وجهت لعلي شريعتي كشخص وكمعلم ثورة .

وكذلك لاحظنا التقاء أفكار شريعتي مع مجموعة من المفكرين الذين تزامنوا معه أمثال مالك بن نبي اللذان كانت لهما نفس الأفكار المستنيرة التي أيقظت شبابنا من الغشاء الذي تملكهم إثر الاستعمار والاغتراب الثقافي الذي طمس هويتهم الإسلامية وكما نشهد تأثر راشد الغنوشي بعلي شريعتي مبرزا ذلك في خطاباته التي يثريها بأمثلة من كتباته وكذلك وجدنا خلال المقاربة الفكرية بين إدوارد سعيد وعلي شريعتي خلال شروح إدوارد لمجموعة الحوادث التي أثارت العالم الغربي خاصة وذلك بنجاح الثورة الإيرانية التي كان سلاحها الوحيد هو التشبك بأصالة الإسلام وعدم تقبل الآخر أي الغرب مما أسهم ذلك بشدة في نجاحها وذلك من أثر فكر شريعتي على الشاب الإيراني الذي كان في جل خطاباته يدعوا إلى العودة إلى الذات والعودة إلى الحقيقة الأصلية للإسلام .

وكذلك خلال دراستنا لهذا الفصل لامسنا العديد من الشهادات والآراء التي قدمها المفكرين من أمثال: أصدقائه وزملائه التي تناولناها آخر الفصل وآخر المباحث.الذين أثروا فلسفة شريعتي أي أنهم وضعوا الكثير من المصداقية حول ما تم نشره من أعمال شريعتي التي رأينا في أحد المباحث التي سبقت أنه تعرض للعديد من الاتهامات التي كانت بدورها قد تهدم ما أراد وسعى شريعتي طوال حياته لتوضيحه من إصلاحات ولذلك كان المبحث الأخير يحمل البرهان الذي لا ينفيه أحد خلال الدراسات النقدية التي يتطرق إليها الباحثين .

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام بحثنا نستنتج من خلال دراستنا لإشكالية الذات عند المفكر الإيراني علي شريعتي وحسب تدرج خطة البحث إلى مجموعة من النقاط والتي استخلصناها كنتيجة لعملنا وإجابة لإشكاليتنا هي :

أن مفهوم الذات لاقى دراسات لعديد من المفكرين والفلاسفة اليونان وغيرهم عبر التاريخ حيث أنه تناول مفهوم الذات من الجانب الغربي والإسلامي ، الذي أثرى مفهوم الذات إذ توقفنا في محطات التاريخ أنها اختلفت في اللفظ وتقاربت لكنها شملت مفهوم الذات في طياتها إذ تناولت عند فلاسفة اليونان بالجوهر المدرك ، وفي العصور الوسطى الذي يحمل مفهوم الذات الجانب الديني خلال تعريفاته وفي العصر الحديث والمعاصر تحرر مفهوم الذات وأصبح يتناول كعلم وكموضوع مستقل يعنى فهم شخصية وله عدة جوانب .

وكذلك نستنتج أن الأسس في فلسفة الذات عند شريعتي لامست الجانب الإسلامي وإن ذكرنا الجانب الإسلامي فإنه الإسلام العالمي وهذا مايميز فلسفة شريعتي حيث أن الذات لدى شريعتي ذات إسلامية عالمية .

إن إشارة علي شريعتي بالعودة إلى الذات" الذات الإسلامية" الأصيلة محرر فكر الإنسان من كل القيود التي قد تواجه الإبداع الإنساني والتي تمثلت هذه العوائق في سجون للذات والتي تمثلت بدورها هذه الذخيرة بتقييد الإبداع وتضبيط الذات وفق ماتمليه عليها تلك الجبور إذ قدم لنا شريعتي الحلول المتمثلة في العلم الذي يستطيع أن يحطم تلك القيود ويحرر الذات من لبقيود الخارجية أما الذات في ذاتها فإنها تتحرر بالحب والإيمان لأنه الشيء الوحيد الذي يعده شريعتي ملاذ التحرر لأنه نابع من الأعماق ويلبي الشغف ويملئ الفراغ الداخلي ومنه يحدث التحرر من جميع السجون ، وبذلك يتم إثبات الذات أي بالإرادة. لقد أثار شريعتي نوعا من النقد الثوري على المفاهيم الدينية الخاطئة التي أرسى قواعدها مجموعة من رجال الدين لإبراز سلطتهم ، وقد أدى ذلك إلى تصدي رجال الدين له إلا أن شريعتي كان

بدوره قد أعاد تمحيص تلك الممارسات وأصلها ويشير بذلك أن دراسة فلسفة التاريخ الإسلامي تثري العقل الإسلامي وتبني عقائده على أرضية علمية صلبة لا تتعرض إلى الانتقاد السخيف ، وقد برز ذلك خلال البحث .

إبراز دور الوعي الديني في بناء الذات وذلك من خلال التفقه في الدين ودراسة مساره الثقافي . فوظيفة الوعي هيا القاعدة الرئيسية لبناء ذات إسلامية ، حيث أن الواقع أصبح الشباب يمارسون طقوس وعبادات متناقضة تماما مع تعاليم الدين الإسلامي إلا أنها تحمل أسم الإسلام والتي سعى شريعتي بدوره إلى التغيير والعامل الأساسي لهذا التغيير هو الفرد نفسه فقد ألقى شريعتي العبء على جميع الناس فهم المسئولون عن أنفسهم في الاستقلال من التغريب وقد استند شريعتي في دعوته هذه على القرآن الكريم في أن الرسل والأنبياء مهمتهم سوى البلاغ فمن آمن فلنسفه ومن كفر فلنفسه أي أن الرسل تقوم بهداية الناس وتبيان الرسالة والناس أنفسهم مسئولون عن تطبيقه وكذلك الأمر مع المفكرين والمصلحين حيث أن مهمة المفكر أو رجل الدين سوى البلاغ والفرد هو نفسه المسئول عن القبول أو الرفض، وهذا ماأدى لتحرير الشباب من تتبع للنظريات ورجال الدين الذين كانوا في تلك المرحلة يجبرون الناس على أداء تعاليمهم المزيفة .

لقد أثار شريعتي ثورة ضد كل الأفكار التي شوهت الإسلام الصحيح وبالتالي مسح الغبار عن الدين الحقيقي .

وكذلك نجد أن شريعتي لقد أثار الجدل حول وحدة المذاهب التي لها نفس المصدر وماهي إلا اجتهادات وليست تناقضات أو عداوة بين المذاهب إلا أنه أشار في كثير من المواضع إلى أصل التشيع إذ أنه يغلب عليه في كثير من المواطن نوع من التزييف والذي دخله عبر المستعمر والتي كان الصفويون هم أسباب حدوثها وبذلك يشير شريعتي إلى الاختلاف الطارئ في الشيعة بين ماهو شيعي علوي وشيعي صفوي وأن التشيع العلوي هو التشيع الصحيح وهو الذي لا يوجد به اختلاف كبير عن الإسلام وأن السنة ماهي إلا اجتهادات

ومشاريع سياسية لادخل لها في الإسلام وممارسته .وبالتالي شريعتي قام بجرأته الفكرية والخطابية إلى تنقية هذه المفاهيم .

لقد أقام شريعتي فلسفته على الإصلاح الديني وإن كانت دعوته وشعاره العودة إلى الذات الإسلامية وذلك بالقيام بثورة أي بناء ذات ثورية تتميز هذه الات بالإرادة المطلقة والحرية الفكرية التي تشارك في تفاسير المفاهيم الدينية والتنقيب حول الحقائق التي تصل إلى فكر الشباب والتي قد يغلبها الخطأ ويتضمنها الصواب . فمن خلال بناء الذات الثورية يستطيع الفرد التحرر من قيود رجال الدين الذين يمارسون الدين وفق نظرياتهم لا بما نادى به الإسلام . يتكون الوعي الديني الذي به يتم بناء إسلام عالمي إسلام توحيدي كما جاء في الرسالات النبوية من أولها إلى خاتمها عليهم الصلاة والسلام ، الإسلام العالمي الذي يتحقق بالوعي الديني والذات الثورية ووحدة المذاهب .

ونستنتج في نهاية بحثنا أن شريعتي كغيره من الفلاسفة والمفكرين وجهت له مجموعة الانتقادات البناءة والهدامة في بعض المواطئ وذلك نتاج لأنه إنسان وقد يقع في الخطأ وكذلك القراءات الخاطئة لبعض أفكاره مما جعلها تقع في وجهة الانتقاد .

وخلال المرحلة الفكرية نجد التقارب الفكري والزماني بين العديد من المفكرين المصلحين والمؤثرين في العالم والتي تقاطعت أفكارهم مع علي شريعتي وهناك المتأثرين به فكانت أفكارهم امتداد لأفكار شريعتي.

ونتيجة الشهادات والآراء التي صرح بها مجموعة من المفكرين الذين تعايشوا مع هذا المفكر كانت بمثابة حجج دعمت موقف شريعتي شريعتي وأثارت فلسفته.

يعتبر علي شريعتي من أبرز رواد الحركة الإسلامية في إيران وقد لعبت جهوده وأفكاره دورا كبيرا في التعبئة الفكرية التي سبقت الثورة الإيرانية ولجعل البحث مفتوح ومن خلال دراستنا لإشكالية الذات عند علي شريعتي وردت الكثير من المفاهيم المتداخلة والمعارف التي

تحتاج تعمق أكثر وتكون كبحث جديد والتي منها نستخرج إشكالية جديدة: ماسبب الإغتراب في العالم الإسلامي اليوم؟

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

القرآن الكريم: رواية ورش

حديث نبوي : صحيح البخارى

قائمة المصادر:

مصادر باللغة العربية:

1) علي شريعتي: الإنسان والتاريخ، ترجمة خليل علي، دار الأمير، ط1، 2006، بيروت، لبنان.
2) علي شريعتي : أبي ، أمي نحن متهمون ، ترجمة إبراهيم دسوقي شتا ، دار الأمير ، ط2007،2 ، بيروت ، لبنان.
3) علي شريعتي : الإسلام ومدارس الغرب ، ترجمة عباس الترجمان ، دار الأمير ، ط1 ، 2008 ، بيروت ، لبنان.
4) علي شريعتي: الإمام علي علي في محنه الثلاث، ترجمة علي الحسيني، دار الأمير، ط1، 2001، بيروت، لبنان.
5) علي شريعتي: الإنسان والإسلام، ترجمة عباس الترجمان، دار الأمير، ط1، 2006، بيروت، لبنان.
6) علي شريعتي: الحر إنسان بين خيار الفاجعة والفلاح، ترجمة هاشم محسن الأمين، دار الأمير، ط1، 2006، بيروت، لبنان.
7) علي شريعتي : الشهادة ، ترجمة إبراهيم الدسوقي شتا ، دار الأمير ، ط1 ،2002 ، بيروت ، لبنان.
8) علي شريعتي : العودة إلى الذات ،ترجمة إبراهيم الدسوقي شتا ، الزهراء للإسلام العربي ، ط1 ، 1986 ، القاهرة ، مصر.
9) علي شريعتي : تاريخ الحضارة ، ترجمة حسين النصيري ، دار الأمير ، ط1 ،2002 ، بيروت ، لبنان
10) علي شريعتي : دين ضد الدين ،ترجمة حيدر مجيد ،دار الفكر الجديد ، ط1 ، 2007 ، العراق.

11) علي شريعتي : معرفة الإسلام ، ترجمة حيدر مجيد ، دار الأمير ، ط1 ،2010 ، بيروت ، لبنان .

قائمة المراجع باللغة العربية :

1) أ.س راوبورت :مبادئ الفلسفة ، ترجمة أحمد أمين ،هنداوي ،2012 ، القاهرة ، مصر.

2) إبراهيم مصطفى إبراهيم :الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم ، دار الوفاء ، 2000 ، إسكندرية ، مصر .

3) ابن سينا : النجاة في المنطق والإلهيات .

4) أحمد برقاواي :انطولوجيا الذات ، مؤمنون بلا حدود ، ط1 ،2014 ، بيروت ، لبنان .

5) ادوارد سعيد : الآلهة التي تفشل دائما ، ترجمة حسام الدين خضور ، التكوين ، ب.ط، 2003، بيروت، لبنان.

6) اسماعيل سراج الدين : ابن خلدون انجاز فكري متجدد ، مكتبة الإسكندرية ،2008 ،الإسكندرية، مصر .

7) أفلاطون: فيدون، ترجمة عزت قرني، دار قباء، ط 3، 2001، القاهرة، مصر.

8) أميرة حلمي مطر: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار قباء، ط1، 1998، القاهرة، مصر.

9) جميل قاسم : علي شريعتي الهجرة إلى الذات ، مركز الحضارة ، لتنمية الفكر الإسلامي ، ط1 ، 2010 ، بيروت ، لبنان .

10) جودي جروفز ، ديف رونبنسون : أقدم لك ديكارت ، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام ، إهداء ، 2004 ، القاهرة ، مصر.

11) جيمس فينيكان اليسوعي : أفلاطون سيرته آثاره ومذهبه الفلسفي ، دار المشرق ، ط1، 1991 ، بيروت ، لبنان .

12) راشد الغنوشي : الحركة الإسلامية ومسألة التغيير ، المركز المغاربي للبحوث والترجمة ، ط1 ،2000 ، المغرب.

13) راشد الغنوشي : الحريات العامة في الدولة الإسلامية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ،1993 ، بيروت ، لبنان .

14) عبد الرزاق جبران :علي شريعتي وتجديد التفكير الديني ، دار الأمير ، ط1 ،2002 ، بيروت ، لبنان .

15) عبد الوهاب جعفر: أضواء على الفلسفة الديكارتية ، اهداءات ،2003 ، الإسكندرية ، مصر .

16) فاضل رسول: هكذا تكلم علي شريعتي، دار الكلمة، ط1، 1917، بيروت، لبنان.

17) مالك بن نبي : مشكلة الحضارة مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي ، ترجمة أحمد شعبو وسباد بركة ، دار الفكر ، ط1 ،1988 ، دمشق ، سوريا .

18) محمد ، العبدة : مالك بن نبي ، دار الفتاح ، ب ط ، 1973 ، دمشق ، سوريا .

19) محمد المصباحي : الذات في الفكر العربي الإسلامي ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ط1 ،2017 ، بيروت ، لبنان .

20) محمد خير حسن عرسوقي ، حسن ملا عثمان : ابن سينا والنفس الإنسان ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ،1982 ، القاهرة ، مصر .

21) محمد فاروق النبهان : الفكر الخلدوني ، من خلال المقدمة ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1998 ، بيروت ، لبنان .

22) محمد هشام : في النظرية الفلسفية للمعرفة أفلاطون –ديكارت – كانط ، إفريقيا الشرق ،2001 ، الدار البيضاء ، المغرب .

23) يوسف كرم : تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014 ، القاهرة ، مصر .

يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،2012 ،القاهرة ، مصر.

الموسوعات والمعاجم:

1) إبراهيم مدكور : المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة ، ط5 ،2007 ،القاهرة ، مصر .

2) ابن منظور، خالد رشيد القاضي:لسان العرب، دار الأبحاث، ط1، الجزء الرابع، 2008، الجزائر.

3) أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد الأول، عالم الكتب، ط1، 2008، القاهرة، مصر.

4) تدهوندرتش : دليل أكسفورد للفلسفة ، ترجمة نجيب الحمادي ، الجزء 1 ،المكتب الوطني للبحث والتطوير ، ب ط ، ب س .

5) جبران مسعود :الرائد ، دار الملايين ، ط1 ،1992 ، بيروت ، لبنان .

6) جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج 1، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1982، بيروت، لبنان.
7) طوني بنيت ، لورانس وسبيرغ ، ميغان موريس : مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع ، ترجمة سعيد الغانمي ، بيت النهظة ، ط1 ،2010 ، بيروت ، لبنان .
8) مراد وهبه: المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، ط5، 2007، القاهرة، مصر.

قائمة الرسائل الجامعية :

1) علاء سمير موسى القطناني : الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتهما بالمستوى والطموح لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة في ضوء نظرية محددات الذات ، رسالة ماجستير ، 23 جويلية 2011 ، جامعة الأزهر ، غزة ، فلسطين .

قائمة المجالات والمقالات :

1)بيبي مرزاق : مفهوم الذات عند محمد إقبال ، جامعة معسكر ، دراسات ، العدد الأول ، مارس 2010.
2) جمال سعادنة ، فوزي لحمر : الذات في الفلسفة الغربية من الانغلاق إلى الإنعتاق ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، مجلد 9 ، العدد 05 ،2020.
3) حسام الحداد : علي شريعتي ملهم ثورة الملالي في إيران بوابة الحركات الإسلامية ، 22 نوفمبر 2012 ، 11:37.

الملخص

الملخص

الملخص:

الكلمات المفتاحية : . (06 كلمات)

.الذات.....

..... .الوعي .....

.....التغيير .....

.....الدين .....

.....النهضة.....

.....الإنسان.....

.....

Abstract

Keywords : Sellf…… ;Awareness……;change ……; Debat……; Renaissance……,Human…….

……
……
……
……
……
……
……..

Résumé :

Mots clés: ……Essence…. Conscience……; …….Changement….; Religion……; Renaissance……,Homme……

……
……
……
……
…….

.

التلخيص:

لقد تمحور موضوع دراستنا حول إشكالية الذات عند علي شريعتي، والتي أخذت شكلها من مفهوم الانتماء الإسلامي "الذات الإسلامية" بما يعنيه هذا المصطلح من ثورة وفكر وحضارة ومنه وضح شريعتي مفهومه الموحد من خلال :

فهم الإسلام فهما متكاملا من منطلق الإسلام ذاته، تطهير الفكر الإسلامي من عناصر الجمود والركود التي لصقت به عبر عصور التخلف والاستعمار، وجعل الإسلام عالمي خارج عن احتكار المتاجرين بالدين والذين روجوا للإسلام أفكارهم باسم الدين.

Abstract:

The subject of our study revolved around the problem of the self of Ali Shariati, which took its shape from the concept of Islamic affiliation "the Islamic self" with what this term means of revolution, thought and civilization, and from it Shariati clarified his unifying concept through:

understanding Islam as an integrated understanding from the standpoint of Islam itself, purifying Islamic thought from The elements of stagnation and stagnation that stuck to it through the ages of underdevelopment and colonialism, and made Islam global outside the monopoly of religion traffickers and those who promoted Islam with their ideas in the name of religion.